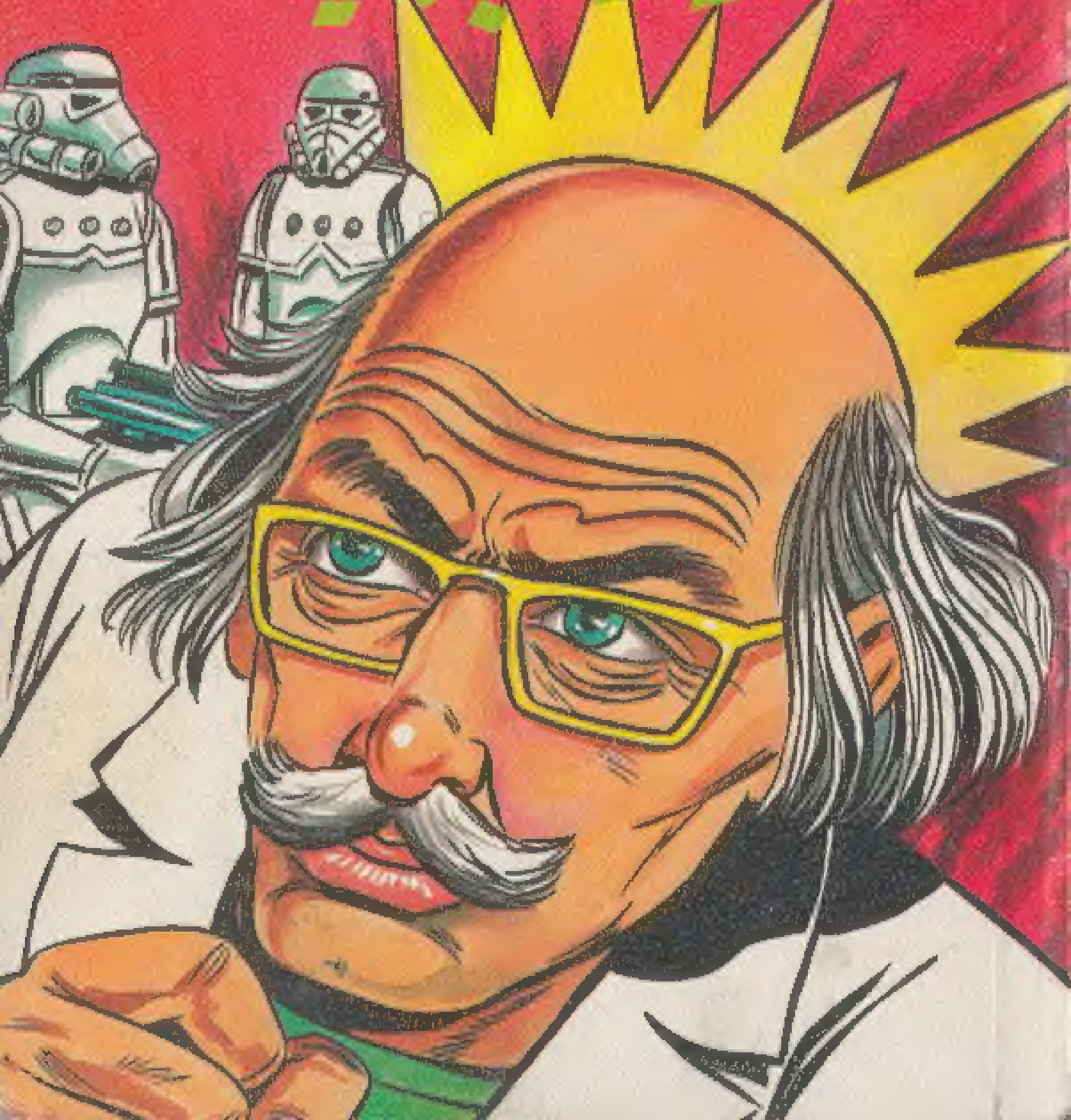
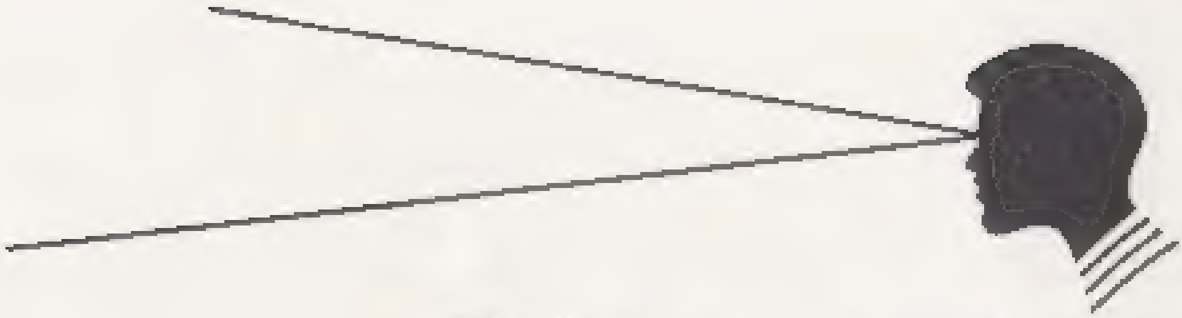
سلسلة رجل المهام الصعبة

٨

الدائرة الجهنمية



الدائرة الجهنّمية



سلسلة

رَجُل المَهَام الصَّعبَة

المغامرة الثامنة

الدائرة الجهنّمية

تأليف : مَجدي صَابر

دَارُ الجيل

بيروت

الطبعة الأولى
١٩٩١

دار الجيل
للطبع والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

ص.ب ٨٧٣٧ - برقياً: دارجيلاب - تلكس: ٤٢٩٤١ دارجيل

رجل المهام الصعبة :

انها سلسلة جديدة حافلة بالاثارة والمغامرة نقدمها لك أيها القارئ العربي الكريم..

ففي ظل عالم بات يعتمد كثيراً على أجهزة مخابراته ووسائلها السرية لتحقيق أهدافه.. وفي ظل ما يسمى بحرب المخابرات السرية.. وفي ظل أقصى درجة من المهارة والذكاء يبرز اسم « ماجد شريف ».. فهو طراز جديد فريد لا مثيل له في عالم المخابرات..

واذا كان « جيمس بوند » هو اسطورة الغرب في دنيا المخابرات.. فإن « ماجد شريف » هو الأسطورة القادمة من الشرق.. من الوطن العربي الكبير..

فهو الرجل الذي لا يقهر.. والذي يدخره رؤساؤه للحظة الأخيرة.. حيث لا يكون هناك حل آخر غير « ماجد شريف »..

ولم يحدث أن خيّب « ماجد » أمل رؤسائه فيه أبداً..

الخديعة

ألقى ماجد نظرة إلى ساعة يده وأصابه شيء من القلق ظهر على ملامحه.. تجاوزت عقارب الساعة منتصف النهار بعشرين دقيقة.. وكان من المفترض حسب الاستدعاء العاجل الذي جاءه من السيد (م) بأنه يجب أن يكون في مقر الادارة في تمام الثانية عشرة.. ولم يحدث من قبل أن تأخر السيد (م) عن اجتماع أبداً.. كان ماجد جالسا في قاعة متسعة.. بها نظام للخدمة الذاتية يتيح له الحصول على أي مشروب أو طعام من خلال دولاب كبير أشبه بالمطبخ.

وإلى اليسار بجوار الارائك الفاخرة والشاشة التلفزيونية العريضة ظهر حائط زجاجي عريض لحوض كبير تسبح فيه أسماك ملونة جميلة بأحجام مختلفة.. وإلى اليمين منها فراش صغير.. بجواره جهاز اتصال تليفوني ولاسلكي، يتيح لصاحبه أن يتصل بأي مكان في العالم.

كانت قاعة الاستراحة ملحقة بحجرة السيد (م)، بحيث يمكنه

قضاء أوقات راحته فيها، ففي بعض المهام كان يضطر للبقاء في الادارة مدة أيام عديدة دون أن يغادرها، للاشراف على العديد من عملائه في كل انحاء العالم.

مرة أخرى ألقى ماجد نظرة إلى ساعته وأشعل سيجارة.. كان من النادر أن يدخن.. وكان الموقف الذي يمر به يشعره بأنه موقف غير عادي أبداً.

من المؤكد أن تأخير السيد (م) راجع إلى المهمة القادمة التي سيكلف ماجد بها.. وكما انه من الواضح أنها مهمة خطيرة جداً.. وعاجلة جداً.

فجأة أنبعث صوت السيد (م) الهادئ وهو يقول : تفضل (٧٠٠).

نهض ماجد على الفور، وسحق سيجارته في المنفضة الفضية.. ثم اتجه إلى باب على يسار القاعة.

وفي الداخل استقبله السيد (م) قائلاً : أرجو ألا أكون قد تأخرت طويلاً. صافحه ماجد بقوة وهو يقول : لا بد أن تعليمات جديدة قد وصلت يا سيدي.. وكان من الضروري وجودك لاستلامها.

ــ هذا صحيح تماماً يا ماجد.. فقد كنت في اجتماع مع مدير المخابرات. انتبه ماجد تماما.. وحدق فيه السيد (م) بعينيه الصغيرتين، بنظرة عميقة.. كأنه ينتظر رد فعل ماجد، الذي قال : لا بد أن هناك أمراً خطيراً جداً يا سيدي تطلّب هذا الاستدعاء العاجل.

ــ تماما.. أخطر مما تتصور.. ولأجل ذلك كان أمر تكليفك بهذه المهمة صادراً من القيادة.. فلا بديل أمامنا غيرك لأداء هذا العمل.. الذي يحتاج شخصاً له كفاءة غير عادية.

ــ إنني رهن إشارتك يا سيدي.

مرت لحظات من الصمت.. أشعل فيها السيد (م) غليونه، وأخذ منه عدة أنفاس متلاحقة سريعة قبل أن يقول: أنت تعرف يا رقم (٧٠٠) بأننا قطعنا شوطاً طويلاً في تسليحنا بعد أن كنا نستورد أغلب احتياجاتنا من السلاح.. والآن صار لدينا مصانع للذخيرة والقنابل والمدرعات.

ــ أعرف ذلك يا سيدي.

ــ ولكن هناك أنواع من الأسلحة تتطلب تكنولوجيا عالية جداً.. لم نصل إليها بعد.. مثل بعض أنواع الدبابات والمدرعات ذات الدروع الخاصة.. وأيضا بعض أنواع الصواريخ الطويلة المدى.. وكذلك الطائرات الحربية المتطورة جداً مثل ال (اف ١٦) وغيرها.. ومن أجل هذا كان لا بد لنا من استيراد هذه الأسلحة وغيرها من الدول الصديقة.

ماجد: على حد علمي يا سيدي فإن هناك كثيرا من الدول تمدنا بهذه الأسلحة المتطورة.

(م): هذا صحيح تماما.. لقد بات في حوزتنا أكثر أنواع الأسلحة

تطوراً في العالم.. وبهذا صرنا نمتلك قوة ردع تخيف أعداءنا فتجعلهم يفكرون ألف مرة قبل أن يحاولوا الاعتداء علينا أو شن حرب ضدنا.

ضاقت عينا ماجد وهو يتساءل: وما هي المشكلة يا سيدي؟

أزال السيد (م) تبغ غليونه ببطء كأنما لم يسمع سؤال ماجد.. وقبل أن يشعله مرة ثانية التفت بغتة نحو ماجد قائلاً: أنت تعرف اننا نمر بظروف اقتصادية صعبة.. فأغلب دول الوطن العربي عليها مديونيات ضخمة لبعض الدول العظمى.. ووارداتنا أكثر من صادراتنا وهذا ما يجعل إيراداتنا قليلة خاصة من العملات الصعبة.. ومن هنا عانينا بعض المشاكل في تسديد بعض أقساط هذه الأسلحة المتطورة.

ــ ولذلك توقفت هذه البلاد المصدرة للسلاح عن إرسال المزيد منه إلينا؟

ــ هذا هو ما حدث بالضبط.

ــ وهل يعرض ذلك أمننا القومي للخطر؟

ــ ليس بالضبط يا رقم (٧٠٠).. إن ايقاف توريد الأسلحة الينا لفترة لن يضرنا، خاصة وأنه في مخازننا الكثير من السلاح.. ولكن..

وصمت السيد (م).. ونهض من مقعده واتجه إلى قاعة الاستراحة.. وعاد بعد لحظات وفي يده كوب ليمونادة مثلج وضعه

أمامه، وارتشف منه رشفة صغيرة ثم قال : إن المشكلة ليست في توريد مزيد من الأسلحة إلينا.. بل المشكلة أن أغلب الأسلحة المتطورة التي اشتريناها بآلاف الملايين.. صارت بلا قيمة.

ضاقت عينا ماجد وهو يتساءل في دهشة : هل كانت أسلحة فاسدة يا سيدي ؟ لوح (م) بيده قائلا : لا طبعا.. هذا مستحيل يا ماجد.. فإن هذه الأسلحة قبل أن يتم شحنها من بلادها إلينا كنا نقوم بالكشف عليها لتقدير مدى صلاحيتها.. وكلها أسلحة ممتازة.. ولكن المشكلة ليست في كفاءة هذه الأسلحة.. بل في قطع غيارها.

ــ لقد بدأت أفهم يا سيدي.

ــ إن بعض هذه الأسلحة مثل الطائرات ال (اف ١٦) وغيرها تحتاج إلى كفاءة خاصة في الصيانة وعملية إحلال وتجديد لقطع الغيار التي يجب استبدالها كل فترة للحفاظ على كفاءة عمل هذه الطائرات.. وعندما توقفنا عن سداد الأقساط رفضت الدولة التي باعتنا هذه الطائرات أن تقوم بعملية الصيانة أو تزويدنا بقطع الغيار الضرورية.. ولذلك حاولنا الاستعانة بالأخصائيين والفنيين لدينا.. وبالفعل فقد قاموا بالصيانة بكفاءة تقترب من كفاءة الخبراء الأصليين.. وتمكننا بالفعل من انتاج بعض قطع الغيار لهذه الطائرات في مصانعنا.. ولكن بعضها الآخر كان مستحيلاً تصنيعه لدينا.. لأنه كان يلزمه تكنولوجيا عالية جداً للتصنيع.. وهي غير متوفرة لدينا.

— وبذلك تعطلت هذه الطائرات الحديثة وغيرها

— بالضبط يا ماجد. هذا هو ما حدث. إن آلاف الملايين من الدولارات كادت أن تصبح مثل قطع الخردة لا قيمة لها ومن أجل هذا كان لا بد من توفير أثمان قطع الغيار هذه ودفع الأقساط المتأخرة بأي شكل.. وهو ما نجحنا فيه.

— وما هي المشكلة إذن يا سيدي ما دمنا قد نجحنا في تسديد أثمان قطع الغيار ودفع الأقساط المتأخرة؟

— حسنا.. كانت المشكلة هي أن الدولة التي تبيع هذه الأسلحة المتطورة، وبعد أن حصلت على الأقساط المتأخرة، رفضت تزويدنا بقطع الغيار تحت دعوى أن قانونها لا يسمح بالتعاون مرة أخرى مع الدول التي تأخرت قبل ذلك في تسديد أقساط ديونها

هتف ماجد في غضب: هذه خديعة يا سيدي

— بالضبط.. ويبدو أن الأمر هو أن هذه الدولة كانت تريد أن تحول أسلحتنا المتطورة إلى قطع خردة لا قيمة لها.. وأنها انتهزت هذه الفرصة لتقوم بذلك تحت اسم تطبيق قوانين بلادها.

بصوت يحمل رنة غضب قال ماجد: ولكنكم لم تستسلموا يا سيدي لهذه الخديعة.. أليس كذلك؟

— هذا صحيح تماما يا رقم (٧٠٠).. كانت الصدمة قاسية وقتها.. ولكننا استطعنا التغلب عليها وقمنا بإجراء اتصالات على

وجه السرعة مع دولة أخرى صديقة.. كانت تمتلك الكثير من قطع الغيار المتقدمة التي نحتاجها.. وقد استطاعت تصنيعها بتكنولوجيتها الخاصة.. وقمنا بالاتفاق معها على شراء ما نحتاجه من قطع الغيار هذه.. ودفعنا ثمنها نقداً.. وبالفعل قامت هذه الدولة الصديقة بشحن سفينة ضخمة أرسلتها إلينا لهذا الغرض وكانت تحمل اسم « الكرنك ». وبالفعل تم شحن تلك السفينة بقطع الغيار وأبحرت في طريقها إلى شواطئنا... كان ذلك منذ شهر تقريباً.

ظهرت معالم الراحة على وجه ماجد وقال: إذن فقد حلت المشكلة يا سيدي..

- لا.. بالعكس.. بل ازدادت تعقيداً.. فإن هذه السفينة لم تصل إلينا أبداً.

- ماذا.. هل تعني أنها غرقت يا سيدي؟

- كنا نظن ذلك في البداية، فقد كان مفروضاً لهذه السفينة أن تقطع خط سير من القارة الأمريكية تجاه جبل طارق ومن ثم إلى « البحر الأبيض المتوسط » « فقناة السويس ».. ولكن وبعد سفر هذه السفينة من شواطئ بلادها.. تعرضت لعواصف عاتية شديدة، والتقطت عدة سفن رسائل استغاثة من « الكرنك » بأنها موشكة على الغرق بسبب العاصفة.. وعندما هرعت هذه السفن إلى مكان « الكرنك » لم تعثر لها على أي أثر.. بل وجدت بضعة ألواح خشبية محطمة على وجه الماء.

ظهرت دهشة أكبر على وجه ماجد وقال: إن هذا يؤكد غرق السفينة يا سيدي.

ـ حسنا لقد ظننا ذلك في البداية كما أخبرتك.. ولكن الأمور كلها تغيرت عندما استطاع أحد عملائنا أن يتعرف بالصدفة على نفس السفينة في أحد موانئ «النرويج» منذ أسبوع، وهي معروضة للبيع هناك!

* * *

«عين الصقر»

كانت المفاجأة التي أصابت ماجد شديدة، حتى أنه صمت لحظة ليستوعب ما قاله السيد (م) ثم قال في عدم تصديق. ولكن كيف حدث هذا؟ كيف تكون السفينة قد غرقت، وفي نفس الوقت تكون سليمة وعُثر عليها في أحد الموانئ البعيدة معروضة للبيع

قال (م) في هدوء: هذا هو السؤال الذي طرحناه على أنفسنا.. وكنت في حالة دهشة شديدة.. ولا نجد لهذا اللغز أي تفسير. ولذلك طلبنا من بعض رجالنا السفر فوراً إلى «البرويج» لاكتشاف الحقيقة ومعرفة ما إذا كانت السفينة الموجودة بشواطئ «البرويج» ومعروضة للبيع هي نفسها «الكرنك» أم لا.. وجاءنا تقرير منهم إلى مكتب مدير المخابرات.. منذ نصف ساعة بالضبط.

وصمت السيد (م). وأدرك ماجد سبب تأخر رئيسه في مكتب مدير المخابرات. كان الأمر مدهشا لدرجة أن ماجد لم يستطع كتمان فضوله أكثر من ذلك وسأل (م): كانت السفينة هي نفسها «الكرنك»؟

— هذا صحيح تماماً يا رقم (٧٠٠) . فقد تأكد لدينا أنها نفس السفينة بكل تأكيد!

— ولكن كيف..

قصفه (*) . إنني أعرف أن هناك أسئلة عديدة يمكن أن يطرحها أي إنسان في هذه المسألة . ولكن للأسف لم يكن هناك من يمكنه أن يعطينا أي تفسيرات . فقد وجدنا أن الشركة التي كانت تعرض السفينة للبيع قد سجلت الصفقة في أوراقها على أنها اشترتها منذ أيام قليلة من شركة أخرى باسم مليونير فرنسي يدعى « جان سيمون » لم نستطع أن نستدل عليه أو على مكانه . ولكن ما نعرفه عنه أنه مطلوب القبض عليه في أكثر من دولة بسبب عملياته الإرهابية

— إن هذا يضع تفسيرات عديدة يا سيدي . هل تعرضت هذه السفينة للاختطاف ؟

— كانت هذه هي نظريتنا المبدئية . ولكن يبدو أن الأمر أكبر من ذلك . فماذا تعرضت « الكريت » ذاتها للاختطاف . وأين ذهبت شحنتها من قطع الغيار التي تساوي مئات الملايين وتمثل لنا حاجة حربية ملحة وعاجلة . ومن الذي أطلق إشارات الاستغاثة الوهمية . ثم من الذي ترك بقعة الزيت لإخفاء الحقيقة مكان السفينة ليظن من يراها بأنها بقايا « الكريت » بعد غرقها . وأخيراً من الذي غيّر ملامح « الكريت » وأرسلها إلى « النرويج » لبيعها هناك بعيداً عن كل العيون.. خاصة عيوننا نحن ؟

نقر ماجد بأصابعه فوق المكتب وقال: إن إجابة هذه الأسئلة يمكن أن تتلخص في كلمة واحدة يا سيدي: لا مجال للشك في من قام بهذا العمل أبدا.

قال الرئيس بلامبالاة متلهفاً: بالضبط يا ماجد. إنهم مخابرات الأعداء التي قامت بذلك؛ فإن تخطيط وترتيب هذه العملية بمثل الكفاءة الشديدة والسرعة يدل على أنه يكمن خلفها قوة منظمة ذات قدرة عالية، وهو ما تأكدنا منه، فمما لا شك فيه أن هؤلاء الأعداء قد أبلغوا الدولة التي اشترينا منها السلاح المتقدم بألا تبيع لنا قطع الغيار الضرورية لهذه الأسلحة لكي تصبح بلا فائدة لدينا، وعندما رأوا أننا سنستطيع الحصول على قطع الغيار من مصدر آخر اضطروا لأن يقوموا بعملياتهم القذرة.

بدهشة تساءل ماجد: عمليات؟ هل تقول إنها عمليات يا سيدي وليست عملية واحدة؟

— لقد سمعتني جيداً يا ماجد، إنها لم تكن عملية واحدة وإن كنا لم ننتبه إلى الحقيقة إلا هذه المرة، لقد تكررت مثل هذه الحوادث ست مرات في العام الأخير بالنسبة لسفن كانت محملة بالأسلحة بالإضافة إلى عدد من ناقلات البترول العملاقة التي تعرضت لأعاصير أو حرائق وتعرضت للغرق، ودائما كانت سفن الإنقاذ تصل متأخرة فلا تعثر إلا على بقايا السفن الغارقة، أو حتى كنا نظن أنها غرقت لسبب ما قبل اكتشاف الحقيقة

ــ هذا مذهل يا سيدي.

ــ بالفعل حصه وأن أكثر من عشر سفن تعرضت لهذا الموقف من قبل واختفت بحمولاتها في قلب المحيط وصلح سسها أكثر من ملياري دولار قيمة ثمن هذه السفن وحمولاتها بالاضافة إلى حوالي ثلثمائة بحار وضابط كانوا على متن هذه السفن ولا ندري عن مصيرهم شيئاً حتى الآن. ولولا عثورنا على السفينة «الكرنث» مصادفة لربما ظل الأمر سراً غريبا حتى النهاية ولكان هناك مزيد من السفن الغارقة.. أو المختطفة لدرجة أن بعض شركات التأمين صارت ترفض التأمين على السفن التي تعبر المحيط في تلك المنطقة التي سميت بعد الحوادث التي تعرضت لها السفن المارة بها للغرق

استمعت عيا محمد بوميض كالنهب وهو يقول يبدو أن أعداءنا بحاجة إلى درس قاس هذه المرة يا سيدي لكي يكفوا عن أعمالهم الاجرامية ضدنا.

ارتسمت ابتسامة قاسية على وجه السيد (م) وهو يقول: إننا بالطبع لن نذهب إليهم لنقول أن ما فعلوه ضد كل الأعراف والقوانين الدولية فهذه الأشياء هي آخر ما يفكرون فيه.. فنحن حتى لا نستطيع أن نثبت بدلالة قاطعة أنهم هم الذين يقفون وراء هذا الأمر وتلك القرصنة.

همف ماجد في حماس : ونكشا ن نفف مكتوفي الأيدي يا سيدي.

ـــ لا بالطبع.. وإلا ما استغرق اجتماعي بمدير المخابرات كل هذا الوقت. لقد بحث طرقاً عديدةً للرد وتوقفنا عند احداها رأينا أنها الأنسب.. للرد على هذه الأعمال

ـــ هل سأذهب إلى بلاد الأعداء يا سيدي ؟

ـــ لا .لا بل ستذهب إلى المكان الذي كان من المفروض أن تغرق فيه « الكريك » !

قال ماجد في دهشة :

ـــ لا افهم يا سيدي !

في هدوء قال (م) : بمراجعة اشارات الاستغاثة في كل حوادث غرق السفن اكتشفنا شيئا عجيباً . وهو أن هذه السفن جميعها كانت ترسل استغاثتها ومن ثم تم العثور على بقايا أخشابها المزعومة في دائرة قطرها مائة كيلو متر شمال خط العرض (٣٥) وهو المكان المسمى بدائرة الموت.. وقد تكرر ذلك في كل مرة.. مما يقطع بأنه في هذا المكان من المحيط يقع مركز الأعداء الذي ينطلقون منه إلى سفننا في قلب المحيط لاختطافها ولأجل ذلك وفي سرية شديدة وفي الوقت الذي كان فيه عملاؤنا يتأكدون من حقيقة أن السفينة المعروضة للبيع في « النرويج » هي « الكريك » . في نفس الوقت كان بعض رجال البحرية والغواصون يقومون بمسح سري

تلك المنطقة من المحيط والتي تكررت فيها اختفاء السفن. وقد استطعنا أن نحدد بدقة المكان الذي تقوم منه الأعداء بشن هجومهم في المحيط، وعثر رجالنا هناك على جزيرة نائية تحيطها أشجار استوائية وصخور وعرة وتبدو عليها وحشة ليس بها أثر لمخلوق، كما أن سطحها خال من أي مظهر من مظاهر الحياة أو الاستعمار هذه الجزيرة كوجود منازل أو منشآت يستعملها من يستخدم هذه الجزيرة كنقطة انطلاق له. ولكن بمراقبة شواطئ هذه الجزيرة من بعد وبوسائل متقدمة جدا استطعنا أن نرصد وجود بعض الحراس على شواطئها بالصدفة، أي حراس ليليين لا يظهرون إلا ليلا. كما تمكنا من رصد غواصة صغيرة تعمل بالطاقة الذرية تقترب من شواطئ الجزيرة.

— إن هذا معناه أن هذه الجزيرة مسكونة بدليل وجود حراس فوقها، بالرغم من كل المظاهر التي تظهر عكس ذلك.

— هذا مؤكد. وإن كنا قد منعنا عليها الاقتراب من شواطئ الجزيرة لاستكشافها. فقد تأكدنا بصورة قاطعة من وجود أجهزة رادار حديثة جدا فوق شواطئ الجزيرة بمكنها رصد اقتراب أي سفينة أو غواصة أو حتى زورق صغير من شواطئها. وحتى الأفراد الذين يقومون بالحراسة ليلا مزودون بأشعة تحت الحمراء وأجهزة استماع والتقاط عالية ويمكنهم اكتشاف حتى سقوط أي شخص بمظلة فوق الجزيرة، بواسطة أجهزة خاصة تقيس سرعة سقوط الشيء

للهبوط فوق الجزيرة وكشف حقيقتها. فتعرف ما إذا كان طائر بري أم شيء يهبط بمظلة. ومما لا شك فيه أن الجزيرة يقف بها أسلحة رهيبة تنسف أي طائرة أو سفينة أو أي شخص يحاول الاقتراب منها واستكشافها. وكانت الأوامر لدى رجالنا الذين حاولوا استكشاف الجزيرة ألا يقتربوا أكثر من اللازم، حتى لا يشعر من فيها أننا كشفنا أمرهم ويحتاطوا لنا أو يعملوا أدق، حتى لا ينتبه الأعداء إلى أننا عرفنا جزيرتهم وإلى أننا قد نرسل أشخاصا آخرين لاستكشاف الجزيرة أو تدميرها. فيحتاطون لذلك.

في هدوء قال ماجد: إذن فإن مهمتي القادمة هي الانطلاق إلى تلك الجزيرة يا سيدي. أليس كذلك؟

— بالضبط يا ماجد. ستكون مهمتك هي دخول الجزيرة باعتبارك واحدا من حراسها. وعليك ستكتشف تلك الجزيرة. ثم تنسفها بكل من فيها. ولمعت عينا (م) ببريق هائل وهو يضيف: إن هذه هي أقل هدية يمكن أن نرسلها إلى هؤلاء المجرمين ردا على كل ما فعلوه في السابق. وحتى نثبت لهم أننا أيضا قادرون على أن نفعل مثلما يفعلون. وأن نكون أكثر خطرا ودمارا ما داموا مصرون على سلوك هذا الطريق.

ماجد: ولكن يا سيدي إن هذا لن يعوض خسارتنا في السفن المختطفة وحمولاتها.

قال (م) في هدوء: ربما في عملية قادمة نتمكن من تعويض

تلك الخسارة. ولكن هذه المرة فإن مهمتك محددة. وهي نسف الجزيرة بكل من فيها.. وثق من أنك لن تعثر فيها على حمولات السفن التي اختطفها هؤلاء القذرون، فليس من شك أنها أخذت طريقها إلى بلادهم وتم بيعها هناك واستولوا على ثمنها، وربما استخدموه أيضاً في تمويل عملياتهم القذرة ضدنا.

تجهم وجه ماجد وهو يقول: وهل ستتحمل قواتنا الحربية البقاء بلا قطع غيار لمدة أكبر من ذلك، وتبقى أسلحتنا الحديثة بلا قطع غيار لمدة أخرى؟

ارتسمت ابتسامة هادئة على وجه السيد (م) لأول مرة وهو يقول: لا تقلق من هذا الأمر فقد تم تعويض شحنة قطع الغيار المختطفة بشحنة أخرى. استطعنا أن نتعاقد عليها مع دولة صديقة وتم شحنها بالطائرات هذه المرة.. ووصلت إلى مطاراتنا منذ ساعات قليلة ويتم الآن نقلها إلى كل فروع الأسلحة التي تحتاجها. وخلال أقل من يوم سوف يتم تركيبها في أماكنها لتعود كل الأسلحة المعطلة إلى كفاءتها.

تنهد ماجد في راحة، وقال: إن هذا يجعلني أكثر هدوءاً في مهمتي القادمة يا سيدي.

ومد يده مصافحاً، فقال الرئيس وهو يضغط على يد ماجد: لا تعد قبل انتهاء عملك وإكماله على أتم وجه.

— ثق بي يا سيدي.. هل خذلتك من قبل أبداً؟

ابتسم السيد (م) في سرور وهو يقول : هذا ما أكدته لرئيس إيلات رجل الذي لا يعرف الفشل أبداً سوف تجد كل الامكانيات جاهزة لنقلك إلى ساحل الجزيرة فوراً، وهناك خطة موضوعة لوصولك إلى الجزيرة دون أن يشعر بك أحد من سكانها أو حرسها وأرجو أن أسمع أخباراً طيبة.. وفقك الله.

ـــ شكراً لك يا سيدي

وعلت ملامح ماجد مشاعر هادئة من الثقة والقوة. ثم اتجه خارجاً من الحجرة بخطوات واسعة.. والسيد (م) يتابعه بعينيه السوداوين العميقتين.. ثم تنهد في إرتياح.. وعلى الفور استدار إلى جهاز التليفون، وأدار رقم أخضر تليفون في جهاز المخابرات المصري.

• • •

« طائر الموت الاسود »

سقط آخر شعاع من الشمس الغاربة فوق سطح المحيط بلون أحمر قانٍ كأنه دم مسكوب فوق صفحة المحيط.

وتحول لون الغسق إلى لون أصفر شاحب راح يذوب في الماء قبل أن يختفي تدريجياً. وعلا صفحة الماء سكون.. وسماء صافية لا أثر لمخلوق فيها.. لا طائر. ولا .. لا شيء على مدى البصر بامتداد الأفق البعيد.. المظلم.

حدق « هوك » رئيس حراس « جزيرة الموت » بمنظاره المقرب لمسافة بعيدة.. لم يكن هناك أثر لمخلوق.. أو سفينة مارة في القرب..

ومن الخلف جاء صوت « شيمون » مساعده وهو يقول: سكون ليلة رائعة يا سيدي.. بلا قمر ولا ضوء غير ضوء النجوم التي ستلتمع في السماء بمشهد رائع.

لفت « هوك » بوجه متجهم نحو مساعده.. وكان من الواضح

أنه لا ينعم بشاعرية رميه . وتساءل في صوت خشن : هل الحراس الآليون مستعدون لنوبة الحراسة الليلية ؟

— سوف يكتمل شحن بطارياتهم بعد قليل يا سيدي ليتولوا مهمتهم.

واهتزت رؤوس الأشجار القريبة على الشاطئ . فقال « شيمون » : يبدو أنه سيكون هناك عاصفة الليلة. إن أسوأ ما يوجد في هذا المكان هو عواصفه المستمرة في اقتضاب قال « هوك » : إنهم لأجل هذا يدفعون عشرة آلاف دولار في الشهر لك ولزملائك.. حتى يبتلع كل منكم أي شكوى تجول في رأسه

لم يعلق شيمون . وعاود هوك إلقاء نظرة من منظاره المقرب ثم غمغم كأنه يحدث نفسه قائلا : إن قلبي يخبرني بأن الليلة ستكون حافلة بالأحداث.

— هل تحدثني يا سيدي ؟
— أصمت أيها الغبي وواصل عملك.

كانت لهجة « هوك » حادة هذه المرة . فابتعد « شيمون » حاملاً مدفعه الرشاش.. وعلى البعد ظهر عدد من الحراس بزاتهم السوداء سواد الليل.. وأبدان مدافعهم الرشاشة المصقولة اللون تعكس ضوء النجوم البعيدة الباهتة.

تحرك « هوك » إلى قلب الجزيرة . كل احساسه الخفي وحاسته

السادسة يدرك أن الليلة لن تكون ككل ليلة.. وأكد إحساسه العاصفة القريبة.

ولم يكن «هوك» ممن يكذبون أحاسيسهم.. فقد تعلم في حرب فيتنام كيف يشعر بالخطر قبل حدوثه.. وكيف يشم رائحة الموت قبل أن يصل إليه.

تعلم كيف يضغط على زناد مدفعه الرشاش فيحصد العشرات بلا رحمة.. وكيف يلقي بقنابله على النساء والأطفال والعجائز بلا شفقة.

لم يكن «هوك» رجلاً صاحب مبدأ.. كان مبدأه هو المال.. والمال فقط.. ولأجله كان مستعداً لخدمة الشيطان.

وها هو قد التحق بالفعل بخدمة الشيطان من أجل المال؟

للمرة العاشرة عاود «هوك» تحديقه في قلب الصحراء.. ولم يكن هناك ثمة شيء متحرك في الأفق البعيد.. وكان الجهاز المستدير الصغير المعلق فوق كتفه صامتاً.. وكانت مهمته كفيلة بإيقاظ الموتى فيما لو اقتربت غواصة أو سفينة لمسافة عشرات الكيلومترات.. ولكن الجهاز بقي على صمته.. وظل الأفق على هدوئه وسكونه لا يعكر صفحته طائر.. أو طائرة.

وتنهد «هوك».. لأول مرة يشعر أن إحساسه لم يكن على صواب..

وهكذا إتجه إلى مكان ما في ركن الجزيرة وضغط فوق زر جهاز آخر مربع الشكل فوق صدره فانكشفت الأرضية الصخرية امامه عن فتحة يهبط منها سلم لأسفل بعدما تحركت الصخور فوقها.

وتحرك « هوك » هابطاً الفتحة إلى قلب الجزيرة وعادت الصخور المتحركة مكانها لتغطي الفتحة مرة أخرى. وكان « شيموب » يشعر بالكسل والنعاس ولم يكن هناك رقيب وقد أوشكت نوبة حراسته على الانتهاء. فجلس بجوار صخرة كبيرة وأغمض عينيه وبدا عليه أنه قد استسلم للنوم. وعلى البعد كان ستة أو سبعة من الحرس يتحركون بروتينية وهم يثرثرون أو يضحكون.. ومن أعلى وعلى مسافة كيلو مترات قليلة من الجزيرة كان يجري مشهد آخر تقوم به طائرة « ميراج » حديثة كانت تقطع طريقها فوق السحاب المتكاثف المظلم

وحلقت « الميراج » فوق المحيط على ارتفاع يزيد عن ثلاثين ألف قدم. كأي طائرة أخرى تعبر المحيط في خطوط الطيران العادية

وتساءل قائد « الميراج » إلى شبح في الداخل. لقد وصلنا إلى نقطة الصفر.. هل أنت جاهز ؟

رفع الشبح المتشح بالسواد اصابعه بعلامة الاستعداد فاجابه الطيار بنفس الاشارة.. وانفتح باب « الميراج ». وألقى الشبح الأسود بنفسه في الفضاء كان الهواء بارداً في الخارج.. وسقط الجسد القوي المتشح بالسواد إلى أسفل بقوة.. وتماوج الشبح الأسود في رشاقة،

كأنه بهلوان يؤدي لعبة استعراضية في الهواء

وواصل الشبح هبوطه وزادت سرعته واندفاعه كأنه تحول إلى قذيفة بشرية ساقطة لأسفل.

وعلى ارتفاع عشرة آلاف قدم بذل الشبح مجهودا غير عادي من أجل أن يتجه يسارا. وعندما صار فوق المكان المقصود تماما جذب حزام مظلته..

وتزحزحت المظلة السوداء الصغيرة لأعلى وامتلأت بالهواء فخف سقوط الشبح لأسفل..

وهبت ريح قوية دفعت المظلة وصاحبها إلى اليمين وبذل صاحبها مجهوداً جبارا لتصحيح اتجاهه ولكن الريح كانت أقوى منه وراحت تدفعه في اتجاه معاكس وعلى ارتفاع ثلاثة آلاف قدم كان ثمة عمل أخير يجب على الشبح الملثم بالسواد القيام به لكي لا يكشف عن نفسه..

كان سقوطه بمظلة كفيلا بكشفه لأجهزة حراسة الجزيرة التي ستتعقب سقوطه بكل سرعة وتكتشف وجوده حتما

وفي اللحظة المناسبة جذب الشبح من خلف ظهره حزاما آخر وعلى الفور ظهر جناحان من قماش أسود انفتحا بالهواء فظهر صاحبهما كأنه طائر أسود يحلق فوق الجزيرة على ارتفاع عال.

وقل هبوط الشبح الأسود إلى أقصى حد ممكن بسبب الجناحين

وراح يدور دورات متتابعة حول الجزيرة مقللا سرعة هبوطه، وقد ظهر في السماء المعتمة مثل طائر أسود كبير.. ولكن الرياح القوية راحت تدفع الشبح ذي الجناحين بعيدا، كأنها تعانده

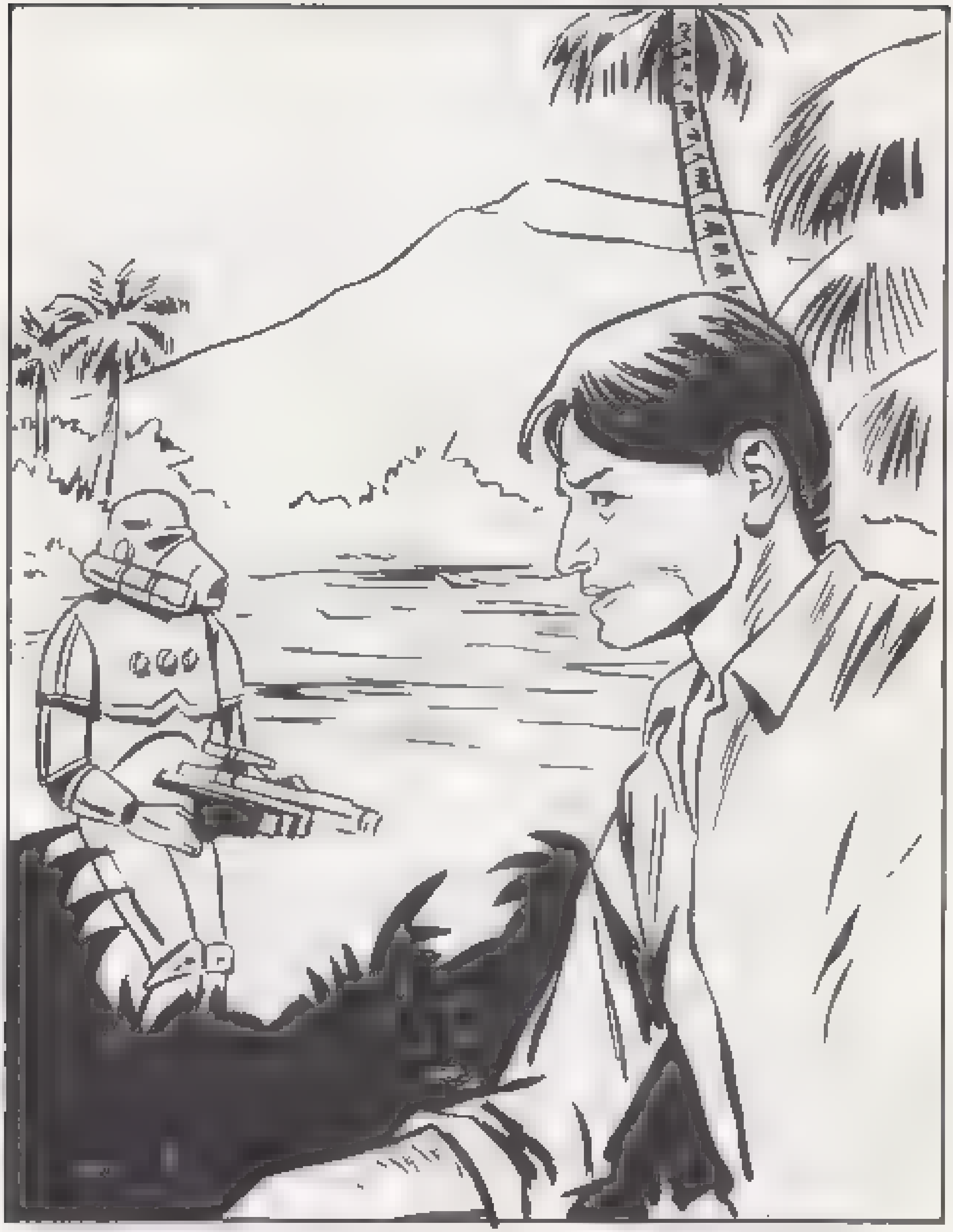
وأخيراً سقط الشبح في مياه المحيط البارد .. فغرس الرودة

أزاح الشبح قناعه .. وظهرت ملامح ماجد وسط المحيط مغطس جسمه جسمة .. في برودة ماء المحيط نفسه

كان قد سقط على مسافة ثلاثة كيلومترات من الهدف المطلوب .. جزيرة الموت .. وشرع يخلع مظلته وجناحه القماشيين

ولم يكن في حاجة للتخلص منهما .. فقد كانا مصنوعين من مادة تذوب وتتحلل في الماء .. وهكذا ذابت المظلة والجناحان واختفوا في الماء كأنما لم يكن لها وجود..

وفي هدوء راح ماجد يسبح نحو الجزيرة بضربات منتظمة .. قوية .. رغم العاصفة الشديدة التي بدأت تثير سطح الماء بشدة وتدفع موجه .. وظهرت ملامح الجزيرة على بعد عارفة في الظلام ومختفية بسبب العاصفة .. ولم يستغرق وصول ماجد طويلا .. واختار بقعة كثيفة الأشجار على الشاطئ .. وعندما هم بالخروج أسرع بالاختفاء خلف بعض الصخور، عندما شاهد أحد الحراس الأشيب وهو يتحرك باتجاه الشاطئ، غير عابئ بالرياح المزمجرة بشدة وتكاد تقتلع الأشجار من مكانها



كانت نوبة تبديل الحراس الشرسين للآليين قد حلت، وعمّ ماجد قلق. أرجو ألا أكون وصلت متأخراً.

كانت مهمته تعتمد على أن يحل محل أحد حراس الجزيرة. وبذلك كان توقيت هبوطه من طائرة قبل موعد تبديل الحراسة بدقائق قليلة. ولكن الرياح أبعدته قليلاً عن الشاطئ فضاعت دقائق ثمينة من المسافة للوصول إلى الجزيرة في قلب العاصمة.

وبعد أن خبأ معداته الثمينة فوق الصخور، برز ماجد من مكمنه، وبخفة الفهد تحرك إلى قلب الجزيرة وهو يقاوم الرياح الشديدة التي كانت تدفعه للخلف. كان من المؤكد أنه وصل متأخراً وأن الحراس قد تم تبديلهم بالفعل. ولكن، لم يكن ماجد ممن ييأسون سريعاً.

والتفت إلى الخلف فجأة على صوت الأزيز الذي انبعث من الوراء.

وجاءه صوت معدني يقول: لا تحاول المقاومة وإلا نسفت رأسك.

وهناك على مسافة قليلة كان أحد الآليين يصوب مدفعه الرشاش إلى ماجد وعيناه تومضان بضوء ميت.

إستغرقت المفاجأة أقل من ثانية عند ماجد، وفي الثانية التالية كان يقفز في الهواء، وبسرعة أكبر من سحابة أو رد فعل الآلي، انطلقت

قدم ماجد كالقذيفة نحو رأس الآلي وترنح الحارس المعدني للوراء، وانطلقت قدم ماجد الأخرى نحو ذراع الآلي فأطاحت ببندقيته بعيداً . قبل أن يفكر الآلي في استخدامها . ولكن الآلي مد أصابعه المعدنية نحو ذراع ماجد وأمسك بها في قسوة شديدة

وشعر ماجد بالألم الشديد والذراع المعدنية تُطبق على ذراعه وتحركت قبضته الأخرى في ضربة هائلة نحو بطن المعدني الذي ترنح للوراء. وكان ذلك كافيا ليخلص ماجد ذراعه الأخرى من الآلي، والتقط بندقيته، وبضربة قوية من مؤخرتها المعدنية تحطمت رأس الآلي وتناثرت فوق الأرض.

وعلى الفور سقط الآلي مكانه كقتيل. ووقف ماجد يلهث وهو ينظر للآلي المعطوب . لم يكن في حسبانه دخول تلك المعركة أبداً. ولكن كان عليه أن يتعامل مع الظروف مهما كانت . وفي ثانية كان ماجد قد اتخذ قراره . فجر الآلي المحطم الرأس من ذراعه وألقاه فوق صخرة كبيرة . بحيث يبدو وكأن الآلي قد فقد توازنه فسقط على الصخرة وتحطمت رأسه

وسمع ماجد خطوات بعيدة من الكهف تقترب من مكانه فكمن في الظلام خلف بعض الأشجار.

وفي الكهف كان « شيمون » يسير باتجاه فتحة الدخول إلى الجزيرة . كان النوم قد غلبه قليلا. واستيقظ بعد نوبة تبديل الحرس بقليل.

كان يعرف أنه سوف يجازى على نومه خلال الخدمة. ولكنه بالتأكيد لم يكن يظن أن عقابه سيكون بمثل تلك الصورة.. وعلى وجه السرعة.

فمن الخلف انقض عليه ماجد كالفهد، وأطبق بذراعه فوق رقبة « شيمون » حتى كاد أن يخنق الأخير من شدة الضغط. وهمس به ماجد بصوت خفيض قاس: من الأفضل لك أن تتعاون معي وإلا أرسلتك إلى الجحيم في أقل من ثانية واحدة.

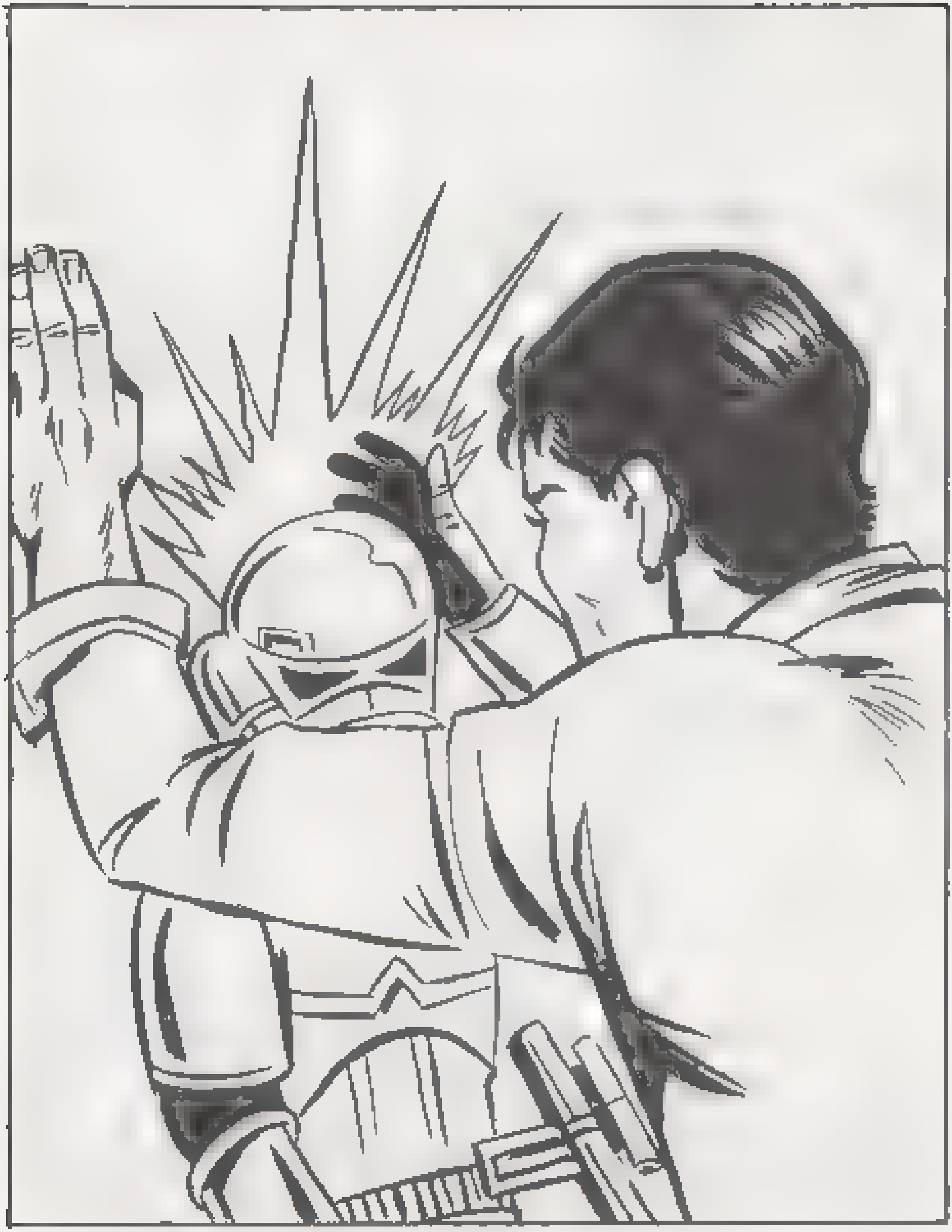
غمغم « شيمون » في رعب هائل: من أنت ومن أين أتيت ؟

بقسوة أشد راح ماجد يضغط على رقبة أسيره وهو يقول: يمكنك أن تعتبرني رسول الانتقام القادم من العالم الآخر لعقابك.. أنت وأمثالك.

جحظت عين « شيمون » وتدلى لسانه كأنه سيختنق. وقال بصوت متحشرج: سوف أفعل كل ما تطلبه مني.. ولكن أرجوك أتركني ولا تقتلني.

ـ قال: أخبرني كيف يمكن الدخول في قلب هذه الجزيرة الملعونة ؟

ـ سأخبرك ولكن لا تقتلني. قالها « شيمون » بصوت مقتول بالألم. وأشار إلى بقعة جهة الغرب. فسار ماجد نحوها قابضاً على رقبة أسيره. وهمس « شيمون » وهو يشير إلى الجهاز الصغير المربع فوق صدره قائلاً: إن الأرضية تفتح بالضغط على هذا الزر..



— شكراً لك على تعاونك!

وكانت ضربة ماجد مصحوبة بصرخة هائلة فوق رأس «شيمون» أفقدته النطق وأسقطته على الأرض فاقد الوعي.. فخلع ماجد ملابسه واستبدلها بملابس «شيمون».. ثم قام بتقييده وأخفاه داخل بعض الصخور.. وبعد أن اطمأن لذلك تحرك باتجاه المكتب الذي أشار إليه «شيمون» لدخول الجزيرة، وعندما حاول الضغط على الجهاز لم تتحرك الأرض أمام ماجد.. فألقى نظرة مندهشة إلى الجهاز الصغير.. كان الجهاز مشروخاً.. ولم يكن ثمة شك أنه تعطل عندما سقط صاحبه فوق الأرض فاصطدم الجهاز بها وأصابه العطب.

ووقف ماجد حائراً وهو لا يدري ما يفعله.. كان سوء الحظ يصر على ملازمته تلك الليلة بطريقة غير عادية. وفجأة دوى من الخلف زئير هائل.. فتلفت ماجد على الفور وقد تحفزت كل مشاعره للقتال.

* * *

« حاسة الموت »

من أعلى حلقت طائرة عمودية كبيرة مُطلقة كشافاتها القوية لأسفل، وقد راحت تثير الغبار في المكان، وصوت العاصفة يتعالى بشدة كمارد أصابه غضب هائل فأوشك أن يطيح بكل ما يعترض طريقه.

وأسرع ماجد يتوارى خلف بعض الصخور، والطائرة العمودية تحلق ببطء فوق المكان، وقد راحت رؤوس الأشجار القريبة تهتز بشدة أمام هواء مراوحها والعاصفة توشك أن تنقض على المكان. وراقب ماجد الطائرة من مكانه، كانت من نوع حديث جداً لا تمتلكه غير دولة أو اثنتان في العالم كله، وكانت من النوع المزود بصواريخ بعيدة المدى وقنابل الأعماق، وبها خزانات وقود ضخمة تتيح لها طيراناً طويلاً... ويمكنها الهبوط على وجه الماء كأي طائرة برمائية والمناورة بطريقة رائعة مهما كان سوء الأحوال الجوية حولها.

همس ماجد لنفسه: إنها طائرة قتالية رهيبة، ليس من شك

في أنها احدى الطائرات التي تقوم بمهاجمة واختطاف السفن.. إن هؤلاء المجرمين يستخدمون دائماً أحدث الأسلحة في كل عملياتهم الاجرامية المدمرة .. ولكن أين ستهبط هذه الطائرة في هذا المكان الفسيح .. وكيف ستتم اخفاؤها فوق الجزيرة المكشوفة بحيث لا يمكن لأي طائرة مارة بأعلى الجزيرة أن تكتشف مكانها ؟

وجاء الرد سريعاً.. عندما شعر ماجد أن الارض تتحرك من تحته وفي ذهول وعدم تصديق راح يتابع نصف الجزيرة الذي انقسم نصفين.. راح كل منهم يبتعد عن الآخر كاشفا عن فجوة عميقة في القلب راحت الطائرة العمودية تهبط بداخلها

ومرة أخرى بدأت أرضية الجزيرة تتحرك لتعود كما كانت وانتهز ماجد الفرصة، وفي لحظة قفز إلى الفجوة في قلب الجزيرة قبل أن تغلق مرة أخرى.

تعلق ماجد بسلم في أعلى المكان يؤدي لأسفل.. وأحمى الظلام وجوده.. على حين ظهرت الطائرة العمودية بأسفل وقد توقفت مراوحها عن الدوران وخرج منها قائدها متجهاً إلى ممر جهة اليسار

وساد السكون المكان بعد ذلك.. ولم يكن هناك شخص آخر بالمكان..

بدأ ماجد هبوطه الحذر لأسفل حتى وصل إلى أرضية المكان.

كان ارتفاع المكان يصل إلى ثلاثين متراً . ولم يكن هناك ثمة

شك في أن تكنولوجيا عالية جداً قد استطاعت أن تقيم مثل هذا المكان في تلك الجزيرة النائية.

وتحرك ماجد جهة اليسار، فاكتشفت عدسته طائرتان عموديتان أخرتان من نفس الطراز المتقدم، وكان من الواضح أن المكان لا يزال يحتفظ بكثير من أسراره.

ولم يكن لدى ماجد متسع من الوقت لاستكشاف المكان.. كان من المؤكد لديه أن اختفاء الحارس الذي ضربه وأخفاه وسط الصخور سوف يُكتشف قريباً. وربما يشك سكان الجزيرة أيضاً في إصابة الحارس الآلي.

وكان على ماجد أن يعمل بأقصى سرعته. وأن يبحث عن مكان مخازن الذخيرة في ذلك المكان، ليقوم بنسفه بواسطتها.

كان من المستحيل على ماجد أن يقفز من « نمير - ٣ » حاملة معه صناديق ذخيرة لنسف المكان. وكان من الأسهل نسف الجزيرة بالمتفجرات الموجودة في قلبها. ولم يكن لدى ماجد شك في وجود تلك الذخيرة في مكان ما في قلب الجزيرة. وكان عليه البحث عنها وتلغيم الجزيرة ونسفها. وكان أمامه ثماني ساعات فقط لينهي عمله. حيث كان من المفروض أن تلتقطه طائرة مصرية قبل انفجار الجزيرة بلحظات. وهي الخطة التي وضعها رجال المخابرات لماجد في مهمته الصعبة.

وكان ماجد يدرك أنه بحاجة إلى كثير من الحظ الحسن لإتمام مهمته على أفضل وجه.

تحرك ماجد نحو الممر الضيق المضيء لدى ظهر أمامه . وأرخى كاب فوق وجهه يخفي ملامحه قدر استطاعته

وإلى يسار الممر انكشف لماجد باب إحدى الحجرات مفتوحاً . وبداخلها ظهر عددٌ من العاملين الجالسين أمام شاشات الكترونية دقيقة، لم يكن من شك أنها تتصل بأجهزة تقوم بمسح المحيط وسماء من كل اتجاه تكشف اقتراب أي غريب عن المكان

وابتسم ماجد ابتسامة ساخرة . فلا شك أن هؤلاء الأغبياء لم يتوقعوا أن عدوهم سوف يأتيهم متخفياً من أعلى مثل طائر الموت الأسود بطريقة لم يفكر فيها إنسان من قبل وتحرك ماجد إلى نهاية الممر . وظهرت بجانبيه عدة غرف أخرى يعمل فيها عدد آخر من الفنيين، وقد ظهر في حوائطها خرائط بحرية عديدة . ومن الداخل سمع ماجد صوت يتساءل : متى ستعبر شاحنة السرون صيدنا القادم ؟

وأجابه آخر : غداً ظهراً.

— سوف تكون صيداً طيباً ككل مرة . لقد صار رصيدي حتى الآن أكثر من مليون جنيه . ويسرني أن أقوم بإنفاقه في إجازتي القادمة.

غمغم ماجد لنفسه : ربما ستقوم بإغراقه في الجحيم.. ثق من ذلك.

وتشعب الممر في نهايته إلى ممرين آخرين. كان من الواضح أن أحدهما خاص بأماكن اقامة الحراس والفنيين العاملين على الجزيرة.. أما الآخر.. فلم يكن لدى ماجد شك في أنه يؤدي إلى مكان المتفجرات والأسلحة الخاصة بالجزيرة.. ولعله يؤدي أيضا إلى أماكن الزوارق الحربية التي كانت تنطلق لتحاصر السفن المخطوفة وتستولي عليها بمشاركة الطائرات العمودية المقاتلة.

إتجه ماجد إلى الممر الثاني. وظهر له حارس يقف في نهايته وما إن اقترب ماجد حتى شهر الحارس سلاحه قائلا : إلى أين أنت ذاهب ؟

تعمد ماجد اخفاء ملامح وجهه وهو يقول : إنني بحاجة إلى بعض القنابل والمتفجرات.

ــ هل تحمل تصريحاً بذلك ؟

ــ بالتأكيد.

ووضع ماجد يده في جيبه كأنه يبحث عن التصريح، في نفس اللحظة التي حدق الحارس إلى وجهه وهتف : إنني لم أرك من قبل.. من أنت ؟

ولم يتح ماجد للحارس إلقاء مزيد من الأسئلة، فقد انطلقت

قبضته مثل طلقة المدفع نحو وجه الحارس وهو يقول: إني طائر الموت الأسود أيها الغبي. وكانت الضربة من القوة بحيث ألقت الحارس إلى الخلف، فاصطدمت رأسه بجدار من الصلب، فسقط بلا حراك مثل القتيل.

وأسرع ماجد يلتقط المفاتيح التي سقطت من الحارس. وقبل أن يدس أحداها في الباب المعدني، جاء صوت من الخلف يقول: لقد كانت حاستي الخاصة صادقة.. هذه المرة أيضاً.

كان الصوت خشناً.. قاسياً.. ساخراً. واستدار ماجد ببطء تجاه مصدر الصوت. كان « هوك » رئيس الحرس واقفاً في منتصف الممر.. وخلفه وقف ستة حراس شاهرين مدافعهم الرشاشة تجاه ماجد، وظهر في عيونهم التحفز لإطلاق الرصاص عند أي بادرة هجوم منه. وقال « هوك » بنفس اللهجة الساخرة: لا يمكنني أن أنكر أنك شديد البراعة.. بدليل وجودك في قلب جزيرتنا، دون أن تلتقطك أجهزتنا أو حراسنا. ولا شك أنني سأحاسبهم حساباً عسيراً على ذلك الإهمال. خاصة ذلك الغبي الذي عثرنا عليه مقيداً في الخارج. لقد كانت مصادفة اكتشافنا له هي التي دلتنا على وجودك.. بالإضافة إلى حاستي الخاصة.. فقد كنت أشعر تماماً بأن تلك الليلة لن تكون ليلة عادية بأي حال من الأحوال. وها قد صدق إحساسي.. ولا شك أن من أرسلك إلى هنا قد وضع في حسبانه كل الاحتمالات والأخطار لكي تتجاوزها وتتغلب عليها..

ولكن الشيء الذي لم تضعوه في حسابكم وهو قدرتي الفائقة على التنبؤ بالخطر.. وهو الذي قادني إليك!

وقهقه بصوت قبيح وهو يقول: لسوف أجعلك تتمتع بإقامتك فوق هذه الجزيرة متعة لم تجرب مثلها في حياتك عندما سننزع كل ساعة أحد أطرافك. وبعدها سنقطع رقبتك لنعلقها فوق أشجار الجزيرة مثل رايات القراصنة. إن متعتي الدائمة هي أن أشاهد الأطراف المقطوعة والدماء تنزف منها.

إرتسمت ابتسامة ساخرة على وجه ماجد وقال: ربما يمكنني أن أحقق لك متعتك بمشاهدة الأطراف المقطوعة. فأنزع لسانك الثرثار هذا من مكانه وأقدمه لك لتستمتع بمشاهدته.

ظهر غضب رهيب على وجه «هوك»، وهتف بصوت كالزئير: هل تسخر مني أيها الوقح. لسوف أجعلك تدفع ثمن ذلك غالياً. لقد كنت أنوي أن أطيل حياتك بضع ساعات إلى أن ننتهي من استجوابك.. ولكنك اخترت لنفسك نهاية سريعة.

وأشار إلى حراسه في غضب هادر قائلاً: أطلقوا عليه الرصاص ومزقوا جسده. وعلى الفور صوبت ستة مدافع رشاشة نحو ماجد والذي لم يكن يملك أي سلاح يدافع عن نفسه. ولا كان أمامه أي مهرب من الموت الرابض أمامه.

وانطلقت رصاصات المدافع الرشاشة في لحظة واحدة

«عرض.. خمسة مليون دولار»

قفز ماجد إلى الوراء محتمياً بجدار من الاسمنت كاد يتهاوى تحت طلقات الرصاص المنهمرة كالمطر حوله في كل اتجاه..

وفجأة علا صوت غاضب حاد يقول: توقفوا أيها الأغبياء.

على الفور خفض الحراس أسلحتهم وتوقفوا عن اطلاق الرصاص.. وأطل ماجد برأسه في حذر.. كان هناك رجل في حوالي الخمسين، أصلع تماماً بوجه أحمر تكاد الدماء أن تنفجر منه.. وقد ظهرت عيناه الصغيرتان مليئتين بالدهاء والمكر من تحت نظارته الطبية السميكة.

ورفع الرجل ذراعه اليمنى.. فبانت أصابعه المعدنية، وكان من الواضح أن ذراعه اليمنى بالكامل كانت ذراعاً ميكانيكية، حلت مكان الذراع المبتورة. والتفت صاحب الذراع المعدنية إلى رئيس الحراس في غضب شديد قائلاً: كيف تخالف تعليماتي.. كانت أوامري بإحضار هذا المتسلل حياً إلي بعد أن اكتشفتم أمره.

كنت « هوك » غضبه وهو يقول لقد أهانني هذا الوقح.. ومن ثم كان لا بد من موته.

— ومنذ متى كنت تترك لعواطفك الشخصية أن تتدخل في أعمالنا ؟

وضاقت عينا ذو الذراع الميكانيكية أكثر من ذي قبل.. وظهر فيها مزيج هائل من التوحش والقوة . وأشار إلى ماجد بأصابعه المعدنية قائلاً تقدم أيها الشاب

تحرك ماجد باتجاه صاحب الذراع المعدنية قائلاً : لقد كان ظهورك في الوقت الملائم تماما يا مسيو « جاك سيمون » أم هل أنا مخطئ في ظني ؟

ظهرت دهشة مفاجئة في عيني صاحب الذراع المعدنية. سرعان ما اختفت وقال صاحبها بابتسامة هادئة باردة . إنك أكثر مما توقعت.. إنني بالفعل « جاك سيمون ». الفرنسي الغامض الذي تبحث عنه شرطة العديد من البلاد في تهم لا حصر لها. ولأنني تعبت من المطاردات والتخفي وفقدت ذراعي فيها . كان لا بد لي أن استريح أخيراً في مكان آمن وعمل مناسب

— لقد اخترت مكاناً مناسباً تماما.. بعيداً عن عيون رجال الشرطة في كل دول العالم.. بالإضافة إلى اختيارك لعمل من نوع خاص. يناسب مواهبك بكل تأكيد !

ارتسمت نظرة خبيثة في عيني « جاك » وقال : يعجبني ذكاؤك يا مسيو..

ـ ماجد.

ـ إنني أعجب بالأذكياء يا مستر ماجد، وأحب أن أتعامل معهم دائماً. خاصة إذا ما اقترن هذا الذكاء بالجرأة الشديدة. واعتقد أنني عثرت على مثال لهذا الذكاء الممتزج بالجرأة النادرة. مثال لا شبيه له في أي مكان بالعالم. ودارت ذراع جاك المعدنية ببطء تجاه وجه ماجد وهو يقول: هل تقبل دعوتي على العشاء أيها السيد!

ـ بكل تأكيد طبعاً. يسرني تذوق طعامكم المرسي الشهي.

ـ ستجد هنا كل ما يتمناه الإنسان وأكثر. فنحن نعيش في جنة حقيقية. وأشار إلى « هوك » قائلاً: خذ هذا السيد ليغير ملابسه ويغتسل.. ونرجو ألا يشكو من أي مضايقات هنا.

واستدار « جاك » مبتعداً. وتقابلت عينا ماجد و« هوك ». كان في عيني رئيس الحراس غضب قاتل. وكان من المؤكد أن قوة قاهرة هي التي كانت تمنعه من قتل ماجد وعدم تنفيذ أوامر « جاك ».

دفع « هوك » ماجد بخشونة قائلاً: هيا سر أمامي.

تحرك ماجد في صمت وقد بدأ عقله يعمل بسرعة غير عادية.. كانت مفاجأة ظهور « جاك سيمون » غير متوقعة على الإطلاق وكان معنى وجوده في ذلك المكان هو أنه صاحبه. أو الواجهة التي تديره على الأقل، حيث تتوارى أجهزة مخابرات لأعداء خفية دون أن تظهر في الصورة. ويقوم « جاك » بتنفيذ كل أوامرهم. مقابل عشرات أو مئات الملايين من الدولارات.

وكانت القاعة التي قاد « هوك » ماجد إليها فاخرة.. كأنها جناح في أرقى الفنادق. ووقف على حراسته ستة من الحراس المسلحين بالمدافع الرشاشة، ولم يكن من شك أن التعليمات لديهم هي ألا يتعاملوا مع ماجد بأي رحمة إذا حاول الهرب. ولم يكن هذا هو ما يفكر فيه رقم (٧٠٠) على الإطلاق.. على الأقل في تلك اللحظة!

وأخذ ماجد حماماً دافئاً وبدل ملابسه بملابس فاخرة كانت في انتظاره وجاءت مناسبة له تماماً بطريقة مدهشة.. كأنها صُنعت خصيصاً له.

وألقى ماجد نظرة إلى ساعته.. تجاوزت الحادية عشرة بدقائق ولم يعد باقياً له على تنفيذ مهمته غير ساعات قليلة.. بعد أن تبدل الوضع تماماً وانكشف أمر وجوده فوق الجزيرة.

وتساءل ماجد في قلق.. ترى لماذا كان « جاك » يعامله بمثل تلك الطريقة.. وهل هناك هدف خفي يسعى إليه بطريقته الماكرة؟

وكانت اللحظات التالية كفيلة بالإجابة على كل أسئلة ماجد وكان عليه أن يبدو هادئاً إلى أقصى حد..

وقاده الحراس إلى قاعة طعام فاخرة متسعة.. كأنها في أحد القصور.. وقد إرتصت فيها مائدة كبيرة حافلة بأنواع فاخرة من الطعام الفرنسي.. ووقف عدد من الخدم على الجانبين.. وظهر عدد آخر من الحراس في مداخل القاعة.. وفي ركن القاعة وقف « جاك » أمام جهاز كمبيوتر له شاشة عريضة، وقد راح الجهاز ينقل صورة

عما يدور في خارج الجزيرة وبكل سكانها. نظر ماجد نحو « جاك » الذي قال بدون أن يعرف اسمه: هل رأيت كيف اكتشفت وجودك فوق الجزيرة. إنني لا أترك شيئاً للصدفة. ومنذ لامست قدماك أرض الجزيرة كنت أعرف ذلك، ولكنني لم أشأ إخبار ذلك الغبي « هوك » رئيس الحراس لأرى إن كان سيكتشف وجودك أم لا.

ماجد: يبدو أن كفاءة الحرس لا ترضيك.

ينظر « جاك » نحو ماجد وهو يقول: هذا لأنني لا أحب الأغبياء. لقد بدأ « هوك » يهمل في عمله بعد أن تجاوز رصيده مئة عشرين مليون دولار، وهو يفكر في أن يكتشف رجالكم بنفسه « الكريت » في « نرويج » لأنه لم يُحسن تدبير معالمها كما أنه كان يعيش في هجومه الأخير عليها. فهو هنا قائد الحرس وقائد عمليات الهجوم على السفن. وفي الوقت المناسب سوف أجعله يستعيد كفاءته تماماً. والآن حان وقت الطعام أيها السيد.

واتجه « جاك » إلى مائدة الطعام فتبعه ماجد. وجلس الاثنان في مقعدين متواجهين. وبدأ ماجد في تناول طعامه الشهي في صمت.

كان جائعاً. ورمقه « جاك » وهو يتناول طعامه في شهية ثم قال: يسعدني أن طعامنا قد أعجبك. فإنني أستعين هنا بأمهر الطهاة. فأنا أحب دائماً أن أعيش وكأنني في قصري في « باريس ». ودائماً أحرص على إسعاد ضيوفي وتحقيق كل رغباتهم

ماجد: لا أظن أن كل من يسوقه القدر إلى جزيرتكم.. ينعم بمثل هذه المعاملة.

— بالطبع لا يا مسيو ماجد.. ولكنك شخص مختلف تماماً. إن وصولك إلى جزيرتنا ودخولك إليها دون أن تلتقطك أجهزتنا المتقدمة أو يوقفك حراسنا البشريون والآليون. كل هذا يؤكد أنك شخص غير عادي.. غير عادي على الإطلاق.. وأنا دائماً أحب أن أتعامل مع الأشخاص غير العاديين.

— يبدو أن هناك غرض ينتظرني.. أليس كذلك؟

— دعنا نكون صرحاء يا مسيو ماجد.. إن وصولك هنا يعني أن الجهة التي أرسلتك قد اكتشفت شيئاً.. وسراً ما ندبره لجهتها.. ولهذا أرسلتك بلادك إلينا لكشف سر خطتنا وجزيرتنا.. وربما لتدميرها أيضاً.. أليس كذلك؟

— ربما قالها ماجد في هدوء وبلا انفعال

— حسناً.. إن هذا مؤكد في تقديري، وها أنت قد صرت في قبضتنا.. وبإمكاننا أن نحدد مصيرك في أي لحظة.. وأنت تعرف طبعاً أننا لا نتهاون مع أعدائنا.. لم أكن أميل إلى قتل وإغراق بحارة سفنكم الذين كانوا يقعون في أيدينا بعد اختطاف سفنكم. ولكن أعداءكم كانوا يأمرون بقتلهم. ولأنهم يدفعون بسخاء كنت مضطراً إلى تنفيذ أوامرهم.. فهم أولاً وأخيراً أصحاب هذه الجزيرة ومن أجلهم أنفقوا مئات الملايين.. ولا يصح أن أرفض لهم طلباً ما دمنا نتعاون معاً.

قال ماجد ساخراً: إنه تعاون مثمر بكل تأكيد!

ـــ هذا صحيح تماماً.. فهم يعطونني الأوامر من بلادهم، ويتركونني أقوم بتنفيذها بأسلوبي الخاص. ويمدونني بكل الأسلحة التي نرغب فيها لأداء عملنا على أكمل وجه، فهم دائما يحبون من يقوم بعمله على أكمل وجه.. وبلا رحمة.

ـــ لقد صار هذا هو شعارنا أيضا يا مسيو « جاك ».. العمل بلا رحمة.. خاصة مع أمثال أصدقائك.

قطب ماجد بوجه خال من المشاعر.. وتجاهل « جاك » نظرة ماجد وقال بابتسامة صغيرة ماكرة: إن العالم كله يميل إلى التقارب وتصالح الآن.. فلماذا لا نفعل ذلك نحن أيضاً وننسى عداءنا السابق؟

ـــ من تقصد بكلمة « نحن »؟

ـــ أقصد أنا وأنت.. إنني أقوم بعمل غير عادي كما ترى ويسرني أن أعتمد في عملي على رجل غير عادي.. فما هو رأيك؟

بدأ ماجد يدرك سر إبقاء « جاك » عليه حياً حتى تلك اللحظة.. وسر معاملته الرقيقة، ولكنه تظاهر بعدم الفهم وهو يقول: إنني لم أفهم بعد ما تقصده يا مسيو « جاك ».

لوح « جاك » بذراعه المعدنية قائلاً: دعك من المناورات يا مسيو « ماجد » وأخبرني ما هو الثمن الذي تريده.. مليون.. اثنان.. خمسة؟

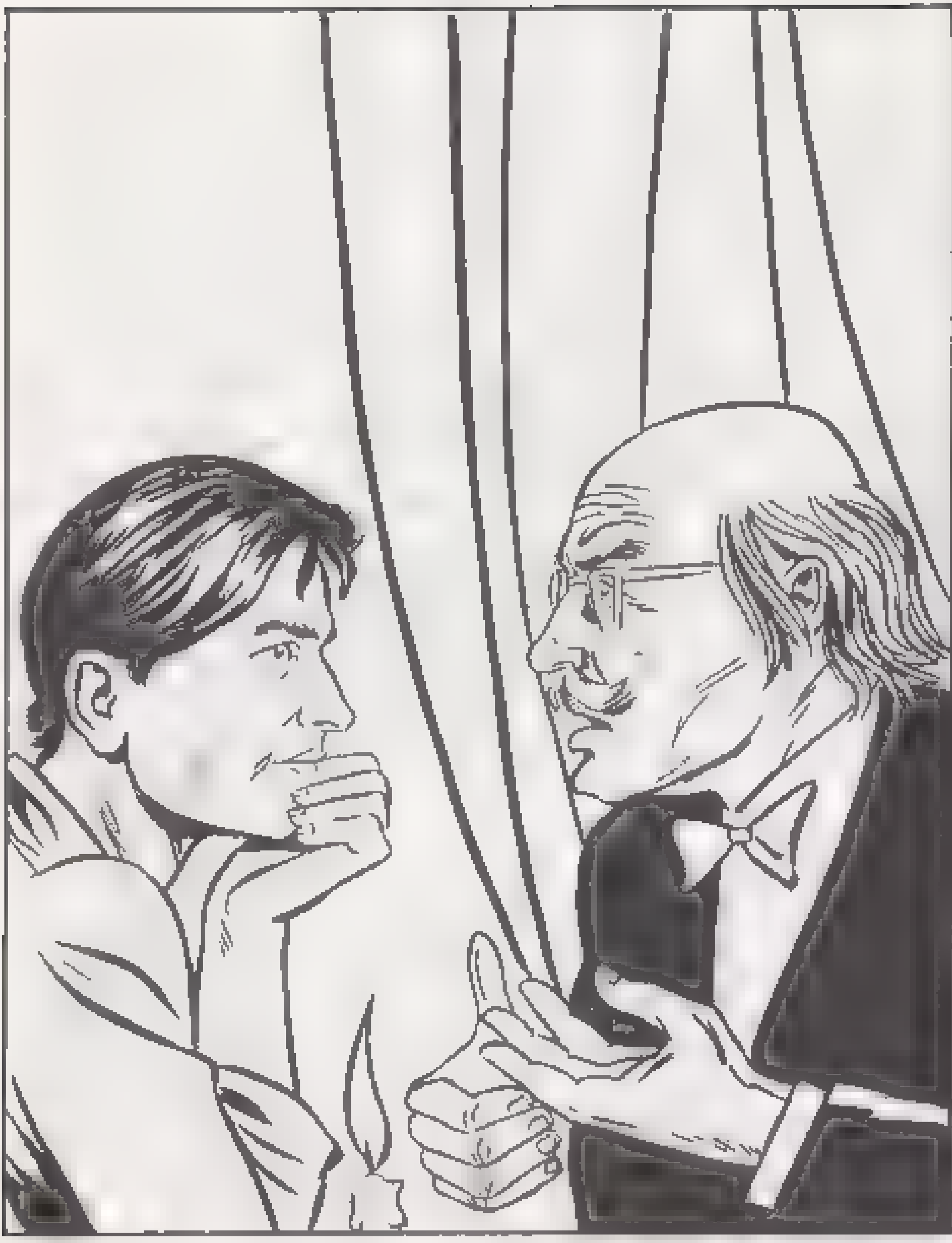
في هدوء قال ماجد: إن الثمن يتوقف دائماً على طبيعة العمل الذي يقدمه، فما هو العمل الذي تريده مني مقابل هذا المال؟

ـ أن تنضم إلينا.. إنني بحاجة إليك لتقود عمليات الهجوم على السفن التي تمر أمام جزيرتنا.. إن هناك عشرات ومئات السفن التي تنتظر من يمد يده ويحصل عليها.. لقد مللت من لعبة خطف السفن المصرية والعربية فقط.. فعددها قليل، ونضطر للانتظار أسابيع وأشهراً عديدة قبل أن نقوم بإحدى العمليات.. وأنا أرغب في توسيع نشاطي للاستيلاء على كل سفينة تمر بالقرب من شواطئ جزيرتنا داخل «الدائرة الجهنمية».. وهذا النشاط بحاجة إلى رجل من طرازك.. يا رقم (٧٠٠).

ظهرت الدهشة على وجه ماجد عندما نطق «جاك» برقمه ككاتب.. ذلك يعني أن «جاك» يعرف عنه أشياء كثيرة.. أكثر مما يتوقع.

في هدوء واصل «جاك» حديثه قائلاً: أعتقد أن الأمر كان مفاجأة لك.. ولكنني لا أخفي عنك أنني كنت أتوقع وصولك بين لحظة وأخرى.. منذ اكتشف رجالكم سر حقيقة سفينة «الكريت» في سواحل «النرويج».. فتوقعت أنكم ستتبعون كل الخيوط.. حتى تصلوا إلينا.

ضاقت عينا ماجد وهو يقول: إذن.. فقد كنتم تعرفون أننا كشفنا لعبتكم؟



ــ وبناء على ذلك قمنا بالاحتياط وتوقعنا أن ترسل أجهزة مخابراتكم افضل عميل لديها ولذلك فقد كنت بانتظارك واعتقد أن مجموعة البدلات الجديدة التي كانت بانتظارك في حجرتك هي كلها مقاسها مضبوطاً عليك تماماً إن هذا يكشف لك أننا نعرف عنك الكثير أكثر مما تتصور ونعرف أيضاً قدراتك الفذة وعملياتك السابقة التي نجحت فيها ولم تفشل مرة واحدة من قبل إن أصدقائي يقولون عنك بأنك شخص خطر ويجب التخلص منه فوراً ولكني أحب دائماً أن أتعامل مع الأشخاص الخطرين. لأنني أجيد لعبة الخطر أيضاً وأعرف دائما كيف أتعامل معهم والان ما رأيك في هذا العرض. يا رقم (٧٠٠) ؟ مرت لحظة صمت طويلة كانت المفاجآت تتوالى أمام ماجد وفي كل لحظة كان يكتشف أن ذلك الرجل المدعو « جاك » ليس رجلا عادياً على الاطلاق. وتحدث ماجد أخيراً فقال : وهل تفترض أنني أرفض ما تعرضه ؟

ــ لا اظن أنك سترفضها إن خمسة ملايين دولار تقبضها عن كل عملية تقوم بها معنا ستكون مبلغاً مناسباً تماماً. إنني أعرف أن لكل انسان ثمناً مهما كانت ظواهر تبدو عكس ذلك، إن كل من يحب وطنه ولا يرغب في خيانته ويكن من ما لم يفعل ما يكرهه أمام المال إن حب المال اقوى من اي شيء آخر ولا أظن أن خدمتك لجهاز المخابرات في بلادك ستمنحك ولا مليوناً واحداً طوال عمرك.. ولا تقلق من ناحية اكتشاف بلادك

إنفاقها.. فعندما ستتأخر عودتك إليهم سيعرفون أنك فشلت في مهمتك وأننا قمنا بقتلك في الجزيرة.. فيمنحونك وساماً.. وبهذا تكون قد حصلت على التكريم والمال.. وتتمتع بالملايين معنا دون مضايقة من أحد.. وتقضي بقية عمرك مليونيراً في أي مكان آخر بالعالم.

نهض ماجد من فوق المائدة وهو يقول: لقد فاجأتني يا مسيو « جاك ».. لماذا لا تترك لي فرصة للتفكير؟

— إن هذا من حقك.. سأمنحك الفرصة التي ترجوها.

وألقى نظرة إلى ساعته ثم قال: لقد تجاوزت الساعة منتصف الليل بدقائق.. وأمامك اثنا عشرة ساعة للتفكير.. فإما أن تتعاون معنا فتقوم بأولى عملياتك في الواحدة ظهراً غداً.. وإما أن تختار مصيرك الآخر.. وأنا أدرك أنك من الذكاء بحيث تختار الحياة عن الموت. وأشار إلى الحرس قائلاً: خذوه إلى حجرته.

تقدم الحراس نحو ماجد وأيديهم فوق زناد مدافعهم الرشاشة وقادوه إلى الخارج.. ومن الخلف لمعت عينا « جاك سيمون » ببريق مخيف تحت نظارته الطبية.. وارتسمت فوق وجهه نظرة خبيثة.. مليئة بالشر.

* * *

« رسالة.. بالموت »

كانت الحجرة التي قاد الحراس ماجد إليها مصفحة . جدرانها قد غطيت برقائق من الصلب يستحيل اختراقه . وبابها الوحيد وقف على حراسته عدد من الحراس المسلحين . ولم تكن بها أي نوافذ أو مخارج أخرى . وتمدد ماجد فوق فراشه وهو يفكر بشدة . كان من المؤكد لديه أنه بات في موقف صعب جدا . كانت أوراقه كلها مكشوفة لأعدائه . وكانت الساعات تمر والفجر قد أوشك على البزوغ، دون أن يتمكن من القيام بمهمته وتفجير الجزيرة.

وكان متأكدا أنه عندما ستأتي الهليكوبتر لانتشاله من الجزيرة ولن تجده في التوقيت المحدد من قبل ، فلا بد أنهم سيعرفون أنه قد انكشف أمره وقتل في قلب الجزيرة، وبعدها ربما لا يفكر (م) في إرسال شخص آخر إلى الجزيرة لنسفها ، وربما تناسى الأمر كله بعد فشل أفضل رجاله في مهمته !

أغمض ماجد عينيه . كان بحاجة إلى قليل من النوم لكي يصحو في الغد بكامل قواه . وإن كان حتى تلك اللحظة لم يكن يدري

ما هي الخطة التي سيواجه بها عرض « جاك سيمون »

في حجرة « جاك » كان يجري مشهد آخر

فقد صاح « هوك » غاضباً وهو يقول: إنني لا أدري كيف نحتفظ بمثل هذا العميل حتى الآن.. وبعد أن تحرى بوصوله إلى الجزيرة منذ أن كشف ذلك؟ تحرك « جاك سيمون » تجاه « هوك » قائلاً: يبدو أنك تنسى أحياناً أنني الرئيس هنا.. وأنا من يطرح الأسئلة.. لا أنت!

صاح غاضباً « هوك » في عصبية وهو يقول: إن بقاء هذا الشخص حياً يمثل خطراً شديداً علينا.. كيف تظن أنه سيتعاون معنا بمثل هذه السهولة؟

في هدوء أجاب « جاك »: سوف يفعل ذلك.. ثق من هذا فإن هناك بعض الأعاجيب في عقول البشر، وحتى إذا لم يكن في حاجة إلى شيء.. فسوف تكون حاجته معنا فقط

— وإذا خاننا؟

— لن يفعل شيئاً من ذلك.. قالها « جاك » بلهجة مليئة بالثقة وأخرج من جيبه صورة لطفلة صغيرة في الثالثة من عمرها.. وراح يتأملها باسماً، ثم مدها إلى « هوك » قائلاً: إذا كان يملك ابنة حلوة كهذه الصغيرة فهل تغامر بحياتها؟

ظهرت الدهشة على وجه « هوك » وهو يقول: هل تقصد أن

قاطعه « جاك » قائلاً: بالضبط.. إن عملاءنا في « القاهرة » يضعون

هذه الطغمة تحت عيونهم. فإذا ما حاول رقم (٧٠٠) حياتنا كان الثمن هو حياة هذه الصغيرة ولأنني أعرف كيف يحب هذا الشاب إبنة أخته الصغيرة الباسمة كما تقول التقارير التي وصلتني منذ قليل لذلك فإنني متأكد أنه لن يحاول خيانتنا أو خداعنا بل سيكون أطوع إلينا من الخاتم في الأصبع

تبدد غضب «هوك» ولانت ملامحه قليلاً ثم قال بعد لحظة ولكن هل سيوافق أصدقاؤنا على أن يعمل معنا هذا الشاب بعد أن تسبب لهم في خسائر فادحة في السابق؟

— ولم لا إنهم يعرفون بكسون مرسي أن يتوقف رقم (٧٠٠) عن عملياته ضدهم لأن هذه العمليات كانت في صالحه دائماً. والعكس الآخر أن رقم (٧٠٠) سوف ينضم إليهم ولو بطريقة غير مباشرة بعمله معنا.

وأشار «جاك» بيده قائلاً ولأن فتعطي لأوامر لقواتنا بالاستعداد للهجوم على ناقلة البترول العملاقة «....» حتى يجد رقم(٧٠٠) كل شيء جاهزاً عند استيقاظه.

— ماذا؟

هتف «هوك» ذهلاً.. ثم أكمل في عدم تصديق هل تعني أن هذا العميل سوف يكون قائد عملية الهجوم في الغد؟

— تماماً وستعمل أنت تحت رئاسته فقد تغير الوضع الآن سوف تعود كما كنت رئيساً للحرس، وتترك مهمة الهجوم على

السفن وناقلات البترول رقم (٧٠٠) فهو أقدر منك على ذلك وأكثر كفاءة.

صمت عمي «هوك» بغضب هادر وهو يصفق وأضاف «حسناً» سوف تراقب رقم (٧٠٠) في هذه العملية فقط، وبعدها ستترك له هذه المهمة وتعود لحراسة البحيرة. لقد أهملت في عملك كثيراً يا «هوك». وقد سامحتك من قبل، ولكن لم يعد بإمكاني مسامحتك بمزيد من التسامح، ويكفي أنني لن أحيلك للتقاعد وسأتركك رئيساً للحراس. فقد صرت عجوزاً عجوزاً جداً. استدار «هوك» بوجه شاحب مغادراً المكتب، وما إن غادر باب الحجرة حتى وقف لحظة وهو يمسح بعض قطرات العرق التي تجمعت فوق جبهته، وغمغم «هوك» في صوت هامس مليء بالحقد: لقد كتب هذا الأحمق شهادة وفاته منذ لمس أرض هذه البحيرة. وأقسم أنه لن يعود حياً من المهمة القادمة.

سكتت العاصفة في الخارج..

وبدأت أولى خيوط الفجر تشق قلب الظلام.

ومن بعيد ظهرت طائرة هليكوبتر وهي تحوم فوق البحيرة على مسافة بعيدة، وقد راح قائدها يلقي نظرة نحو البحيرة من منظار مقرب، ولكن.. كان كل شيء فوق البحيرة هادئاً ساكناً يوحي بالاطمئنان، وألقى الطيار نظرة قلقة إلى ساعته، ومرت الدقائق بطيئة قاتلة، وحلقت الهليكوبتر مبتعدة.. ثم عاودت اقترابها الحذر.

تجاوزت الساعة الخامسة صباحاً ولم يكن لماجد أي أثر فوق الجزيرة ولا أطلق شارة الإنذار حسب الخطة الموضوعة.

وكانت الأوامر لدى الطيار واضحة صريحة ألا يغامر بالاقتراب من الجزيرة أكثر من ذلك. ولكن تأخر ظهور ماجد معناه فشل مهمته.

واتجهت الطائرة العمودية مبتعدة عن المكان. وقد راح طيارها يبعث رسالة شفرية عاجلة إلى السند (*)

رسالة تنبئ بفشل ماجد في مهمته لأول مرة في حياته.

وفي مكان ما في قلب الجزيرة كان «حاتم سلوم» جالساً أمام شاشة عريضة قد انعكست فوقها صورة الطائرة العمودية وهي تحوم حول المكان في دورة أخيرة قبل أن تنطلق مغادرة المكان.

وارتسمت ابتسامة واسعة فوق وجهه، ولمحت أمامه بحل رموز الرسالة الشفرية التي أرسلها قائد الطائرة إلى السند (*)

وأدرك «حاتم» في تلك اللحظة أن رقم (٧٠٠) قد صار في قبضته.. تماماً.

عندما استيقظ ماجد كانت الساعة قد تجاوزت الثامنة صباحاً.

كان يشعر بالإجهاد والتعب برغم نومه ساعات طويلة. وأدرك أن الخطة التي وضعها رئيسه سلفاً للجزيرة قد فشلت تماماً وأن الطائرة العمودية التي جاءت لالتقاطه قد عادت إلى القاهرة تحمل نبأ فشله ولعلهم تصوروه قد قتل أيضاً

وكانت كلمات « جاك » لا تزال تدور في رأسه. ذلك الغبي يظن أنه مستعد لأن يبيع وطنه مقابل ملايين.

وغمغم ماجد لنفسه: سوف ألقنه درسا قاسيا.

وكانت خطة ماجد تعتمد على قتل الحراس حالما يخرج من حجرته، وأن يحاول نسف الجزيرة مهما كان الثمن حتى لو كانت على حساب حياته. وألا يسمح لهؤلاء المجرمين أن يهددوا أي سفينة أخرى تجوب المحيط.

اعتدل ماجد في فراشه. وقبل أن يهم بالتحرك من موقفه وقعت عيناه على صورة صغيرة ظهرت أطرافها واضحة تحت وسادته.

التقطت أصابع ماجد الصورة. واتسعت عيناه ذهولا وهو يحدق فيها. كانت الصورة لابنة أخته « ربا ». ولم يصدق ماجد عينيه ودق قلبه سريعا للمفاجأة. كان لوجود الصورة في ذلك المكان دلالة واضحة لا يمكن أن يخطئ تفسيرها. كانت رسالة من « جاك » بأنه إذا حاول خداعهم فسوف يكون الثمن هو تلك الصغيرة البريئة والتي لا شك أن رجال « جاك » يضعونها تحت عيونهم في « القاهرة ». بل ربما وقعت في قبضتهم فعلا انتظارا لأوامر « جاك » ومن سيفعله ماجد. كان ماجد مندهشا بالأمس في كيفية وثوق « جاك » بموافقته على تعاونه معه مقابل المال. ولكنه فقط بات يدرك لماذا كان « جاك » واثقا كل الثقة من تعاونه معه.

لم يكن ماجد على استعداد لأن يبيع وطنه ولا بملايين العالم كله

وكان قد تهيأ لنسف المكان كله بأي وسيلة حتى لو كان فيها موته.

ولكن الأمر تغير في تلك اللحظة. تغير تماما إلى النقيض وارتعشت أصابع ماجد وهو يقرب الصورة الصغيرة من شفتيه ويقبلها في حنان، وقد امتلأت عيناه بالدموع.

كان في خطر رهيب... خطر لم يتعرض له من قبل أبدا. بين التضحية بوطنه وحياته، أو التضحية بأعز مخلوق لديه في هذا العالم كان يحبه لربما أكثر من حبه لنفسه. أو لابنه فيما لو كانت له إبنة... ماتت والدته ووالدها في حادث سيارة وعمرها شهور قليلة ولم يكن للطفلة الصغيرة اليتيمة من أقرب لها غيره... فصار هو أباها وأمها وكل دنياه منذ تلك اللحظة... « رينا » الصغيرة الحبيبة إلى قلبه التي لم يحب إنسانا في العالم مثلها... خطفت الأن بين مخالب وحش لا رحمة في قلبه.

وهتف ماجد في غضب قاهر: هؤلاء المجرمون إنهم مستعدون لأن يفعلوا أي شيء في سبيل أهدافهم... ولو كان قتل الأطفال الصغار الأبرياء. وانقبضت أصابعه في غضب شديد. ووضع الصورة الصغيرة في جيبه. ثم ارتسمت في عينيه نظرة هائلة. نظرة كراهية لا حد لها... لو أصابت إنسانا لصعقته في الحال! وتمالك ماجد أعصابه. وتحكم في غضبه... كان عليه أن يبدو هادئا باردا كالصخر. واتجه إلى الحمام ليغتسل ويبدل ملابسه.

ومن حجرته كان « جاك » يراقب كل ما يجري في حجرة

ماجد بواسطة عدسة تليفزيونية سرية كانت تنقل له كل ما يدور بالحجرة

وأدرك « حانث » أن رسالته قد وصلت لماجد.. وأنه قد صار في قبضته تماماً، وأنه لن يجرؤ على خيانته أبداً.. ومد « جنث » إصبعه المعدني يغلق جهاز التليفزيون أمامه. وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة شيطانية

* * *

« المعركة »

وقف « جاك سيمون » فوق شاطئ الجزيرة وهو يراقب المحيط بنظارة مقرّبة. وإلى الخلف وقف ماجد و « هولك » وهما يراقبان المحيط أيضاً بنظارات مقربة.

وعلى البعد ظهرت ناقلة البترول العملاقة « بدر » كأنها طائر صغير يسبح فوق وجه المحيط. وقال « جاك » ساخراً وهو لا يزال ينظر من خلال نظارته المقربة: لقد غيرت الناقلة من خط سيرها وابتعدت عن طريقها المعتاد أكثر من عشر كيلومترات تحسباً لأي طارئ. ولكنها لا تزال صيداً سهلاً لنا

والتفت إلى ماجد قائلاً: هل أنت مستعد؟

ــ تماماً

ــ الخطة كما شرحتها لك: سوف تقوم أجهزتنا بداخل الجزيرة بالتشويش على أجهزة الاتصال بالسفينة لقطع أي اتصال بينها وبين الأرض. وبعد ذلك سينطلق غواصنا بالقوارب الصغيرة لتلصق طوربيداً في قاع السفينة بعيداً عن حمولتها من البترول حتى لا تنفجر.

وهنا سيسود الاضطراب فوق سطح الناقلة فتسرع زوارق البحرية وطائرات الهليكوبتر بمحاصرة الناقلة وتطلب من بحارتها وربانها الاستسلام، وإن حاولوا المقاومة عليكم بهم فنحن لا نريد أحياء.. ومن يبقى حياً سيكون طعاماً لأسماك هذا المحيط.. هل فهمت يا رقم (٧٠٠) ؟

تساءل محمد: وبعد ذلك.. ماذا سنفعل بناقلة البترول العملاقة ؟

ـــ سنسرع حالاً بإصلاحها قبل أن تغرق ثم نقودها إلى سواحل دول الشمال فنقوم ببيعها بحمولتها هناك وسنتولى نحن هذا الأمر أيضاً.. وبعد ذلك سيتم تحويل خمسة مليون دولار إلى حسابك من ثمن البيع.. وسيحدث هذا في كل مرة.. والتفت جاك نحو « هوك » قائلاً : وأنت.. هل تعرف ما ستقوم به ؟

ـــ تماماً أيها الرئيس

وبلهجة خاصة أضاف: إنني أعرف ما سأفعله جيداً

رمى « جاك » نظرة إلى ساعته ثم قال: لقد انطلقت غواصتنا من قاعدتها أسفل الجزيرة نحو الناقلة العملاقة لتصيد غنيمتها بدقة ككل مرة.

وظل يراقب عقرب الثواني ثم هتف: والآن.. أطلق الطوربيد.

وارتجت الناقلة بشدة عندما انفجر الطوربيد في قاعها.. واندفع بحارتها في اضطراب شديد وهم لا يدرون سر ما حدث .

وهتف «جاك»: لقد حانت اللحظة الحاسمة

وأشار بيده فدارت مراوح الطائرات العمودية الثلاث في قلب الجزيرة، والتي تحرك سطحها كاشفاً عن الفتحة الكبيرة بداخلها والطائرات العمودية تخرج منها إلى السماء. وانطلقت الطائرات العمودية نحو ساقية العملاقة. وقفز ماجد إلى أحد الزوارق البحارية الحربية. وقفز «هوك» إلى زورق آخر. وعندما أعطى ماجد الإشارة انطلقت الزوارق الحربية بقيادة ماجد نحو الهدف البعيد.

ولمعت عيناه هوك» وهو يقود زورقه الحربي خلف زورق ماجد. كانت اللحظة الحاسمة قد اقتربت. وما إن ابتعدت الزوارق عن الجزيرة بمسافة كافية حتى اندفع «هوك» بزورقه نحو زورق ماجد ليقطع عليه الطريق.

وخفف ماجد من سرعة زورقه وهو ينظر إلى «هوك» بدهشة وهتف «هوك» به: هل حسبت أنك ستستمتع بالقيادة طويلاً. لقد أقسمت أنك لن تعيش طويلاً. وها أنا سوف أفي بقسمي. لقد حان أجلك الآن. وبعد قليل سوف أتخلص من ذلك الغبي «جاك سيمون» فتصير هذه الجزيرة ملكي وحدي أفعل بها ما أشاء دون أوامر من أحد. وصوب «هوك» مدفع زورقه الرشاشة نحو زورق ماجد.. ثم أطلق سيلاً من الرصاص عليه.

كانت الحركة من المفاجأة بحيث لم يتح لماجد الهرب بزورقه. فقفز في قلب الماء غائصاً لأسفل مبتعداً عن سيل الرصاص.

وفي اللحظة التالية انفجر زورق ماجد متحولاً إلى كتلة من اللهب والشظايا وحدق « هوك » في الماء بغضب شديد باحثاً عن ماجد وهو يقول : هل تظن أنك ستهرب مني.. أين اختفيت أيها المخادع ؟

ــ أنا هنا

واستدار « هوك » بلا وعي من المفاجأة إلى الخلف حيث جاءه الصوت وفي نفس اللحظة امتدت ذراع ماجد من الماء لتجذبه لأسفل . وسقط « هوك » في الماء فقبض ماجد على عنقه بأصابع من فولاذ.

وحاول « هوك » المقاومه ولكن أصابع ماجد الحديديه كانت كالكابلات فوق رقبته فلم تنح له أي قدر من المقاومة وتراخت ذراعا « هوك » وطاف فوق الماء بلا حراك

وعلى البُعد كانت بقية الزوارق الحربية قد أحدث تشكيلا على شكل مروحه إستعداداً للهجوم على الناقلة والاستيلاء عليها

وكان على ماجد التحرك قبل استسلام بحارة الناقله، فقفز فوق زورق « هوك » ثم أدار محركه وانطلق به بأقصى سرعه تجاه بقية الزوارق الحربية.

وفي اللحظة المناسبة قفز ماجد من الزورق لينطلق بأقصى سرعته.. وظل الزورق على اندفاعه الشديد نحو هدفه.. ثم اصطدم ببقية الزوارق بعنف شديد فانفجرت كلها في صوت رهيب اهتز

به سطح المحيط. واشتعل سطح الماء لمسافة كبيرة. وعلى البعد كانت ناقلة البترول تحاول الهرب من المكان والإنطلاق بأقصى سرعتها برغم إصابتها، لتهرب من ذلك الجحيم المشتعل.

أما الطائرات الهليكوبتر فراحت تحوم فوق بقايا الزوارق المشتعلة وهي لا تدري سر ما حدث. وقوادها لا يدرون كيف سيقومون بشن الهجوم على الناقلة وحدهم. وأشار ماجد إلى إحدى الطائرات فهبطت أمامه. وتعلق ماجد بسلمها وقفز بداخلها، فسأله الطيار مذهولاً: كيف تفجرت هذه الزوارق؟

— هكذا.

— وكانت «هكذا» هذه هي لكمة جبارة من قبضة ماجد حطمت فك الطيار، وجذبه ماجد من مكانه وألقاه فوق سطح الماء ثم قفز إلى مقعده، وارتفع بالطائرة لأعلى.

شهد الطياران الآخران ما فعله ماجد بزميلهما. فانقضا عليه كالعصفور وهما يطلقان صواريخهما نحوه دون انتظار للأوامر.

وارتفع ماجد بطائرته بسرعة متحاشياً الصواريخ المنطلقة نحوه، ودار بطائرته بحركة بهلوانية خطرة في نفس الوقت الذي أطلق فيه أحد صواريخه قبل أن يعتدل في الهواء، فاصطدم الصاروخ بإحدى الطائرتين وانفجر فيها. فتهاوت الطائرة محترقة إلى المحيط.

واندفع ماجد بطائرته نحو الطائرة الثانية.. وتحاشى صواريخها

بالهبوط الحاد حتى كاد يصطدم بسطح الماء. وفي اللحظة المناسبة اعتدل بطائرته ثم صبّ صواريخه نحو الطائرة الثانية.

وانفجرت الطائرة وسقطت مشتعلة فوق الماء.

ارتسمت ابتسامة قاسية فوق وجه ماجد. كان قد أدى نصف المهمة. واندفع نحو ناقلة البترول «بدر» ولوّح لها بيده طالباً منها أن تسرع بالابتعاد عن المكان بأقصى سرعة، وهو موقن أن الناقلة لن تتعرض للغرق وسيمكن إصلاحها بمساعدة السفن التي ستهرع إلى المكان بسبب إشارة الاستغاثة وبغرق الرائعة التي أطلقها «جاك»، وأن هذه السفن ستقوم بمساعدة الناقلة العملاقة وإصلاح أعطابها كي لا تغرق.

كان يدرك أن الناقلة لا تزال تتعرض للخطر وأن غواصة الأعداء الصغيرة يمكنها أن تنسفها بطوربيد واحد.. ولكنه كان موقناً أن «جاك» قد شاهد ما حدث. وأن أوامره ستكون بمهاجمته هو أولاً، ثم الانقضاض على الناقلة بعد ذلك.

وصح ما توقعه ماجد، فقد انطلق صاروخ من قلب الماء نحو طائرته.. وفي الحال اندفع ماجد هارباً من الصاروخ بمناورة بارعة فسقط الصاروخ في الماء، ثم اندفع ماجد بدورة حادة مقترباً من سطح الماء، وخفف من سرعة الطائرة حتى توقفت تماماً فوق سطح المحيط.. وانتزع ماجد سكيناً طويلاً من الصندوق من داخل الطائرة ووضعه في جيبه، ثم قفز إلى قلب الماء غائصاً لأسفل.

وصح ما توقعه ماجد.. فقد اقتربت الغواصة أسفل مكان الطائرة تحت سطح الماء، ثم أطلقت صاروخا شق قلب الماء نحو الطائرة

وانفجرت الطائرة وتناثرت إلى شظايا. بدون أن ينتبه ركاب الغواصة إلى قفز ماجد من الطائرة قبل انفجارها وغوصه في قلب الماء.

وتعلق ماجد بذيل الغواصة التي انطلقت خلف ناقلة البترول العملاقة وهي تغوص لأسفل. وشعر ماجد أنه يكاد يختنق. وبذل مجهوداً ليقترب من مروحة الغواصة، وأخرج من جيبه السلك المصنوع من الصلب وألقاه فوق مروحة الغواصة، ثم أسرع يسبح لأعلى بأقصى سرعته وصدره يكاد ينفجر من قلة الهواء.

وأخيراً لامس ماجد سطح الهواء فأخذ نفسا عميقا وهو يرجو من الله أن يكون ما يهدف إليه قد حدث

واستجاب الله لدعاء ماجد. فقد التف السلك القوي حول مروحة الغواصة فأوقفها واضطر قائدها للارتفاع بها إلى سطح الماء وإيقاف محركاتها للتخلص من السلك الذي أوقف مروحة المحرك

واختفى ماجد خلف باب الغواصة الذي طفا فوق سطح الماء. وانفتح باب الغواصة وخرج منه بحار قفز إلى الماء باتجاه المروحة لتخليصها من السلك.

وكانت هذه هي اللحظة التي ينتظرها ماجد.. فتسلق باب الغواصة

وقفز بداخلها وفوجئ أحد الحراس به ولكن ضربة ماجد أرسلته إلى الجحيم بعد أن استولى على سلاحه.

وانطلق سلاح ماجد يرشش يحصد كل من يصادفه من بحارة الغواصة القليلين حتى سكنت الحركة داخل الغواصة تماما.

أغلق ماجد باب الغواصة. ثم اندفع بها إلى قلب الماء متجهاً نحو شواطئ جزيرة الموت، وعلى مسافة مناسبة أوقف ماجد الغواصة وفتح جهاز إرسالها. وجاء صوت « جاك » متلهفاً من الطرف الآخر وهو يسأل هل قتلتم ذلك الشيطان؟

أجابه ماجد ساخراً للأسف فإن الشياطين لا يمكن قتلها

وجاء صوت « جاك » يحمل أقصى قدر من الذهول وهو يقول: أنت.. ألا تزال حياً. ولكن كيف تمكنت من النجاة ودخول الغواصة؟

ساخراً أجابه ماجد إن للشياطين وسائلهم خاصة فيما يريدون لقد ظننت أيها المجرم أن بكل انسان ثمناً ولكني أردت أن أثبت لك أن البعض لا يمكن شراؤهم ولا بكل أموال الدنيا. ويسعدني أني حصلت على هذه الغواصة، فإن ثمنها سيساوي كل ما استوليتم عليه من سفننا. وبذلك نكون قد تعادلنا وردننا لكم الضربة بأشد منها والآن وداعا، بل إلى الجحيم أيها المجرم

وضغط ماجد فوق أزرار الصواريخ أمامه، وفي اللحظة التالية



تصدق عدد من الصواريخ التي شقت وجه الماء مندفعة نحو الجزيرة، ثم سقطت فوقها في انفجار هائل. وتوالت الانفجارات وتحولت الجزيرة إلى كتلة من اللهب المشتعل، وقد راح قلبها المليء بالقنابل والصواريخ ينفجر حتى لم يعد فوقها أو في قلبها حجر واحد يزيد حجمه على قبضة الكف.

وانطلقت الغواصة بماجد باتجاه الساحل الأفريقي

كانت غواصة من أحدث طراز، ويمكنها أن تسير آلياً بلا حاجة إلى بحارة، ويكفي شخص واحد لقيادتها وتوجيه أجهزتها المتقدمة جداً.

أدار ماجد أجهزة القيادة الآلية في الغواصة وجلس فوق أقرب مقعد واغمض عينيه متألماً..

وأمسكت أصابعه الصورة الصغيرة، صورة رب العزيزة وعندما فتح عينيه كانت مبتلة بالدموع، وهتف يحدث الصورة بصوت مرير: سامحيني يا «رباب». إن سلامة وطني وأمته أغلى عندي من كل شيء في العالم، لم يكن أمامي أن أفعل غير ما فعلت، سامحيني.

وانهمرت دموع ماجد، وهو الذي لم تعرف عيناه الدموع من قبل، وكان طعم دموعه مريراً.. شديد المرارة.

* * *

« للدموع احيانا.. مذاق مختلف »

اندفع السيد (م) نحو ماجد في سعادة واحتضنه بشدة قائلا لقد قمت بعمل رائع يا رقم (٧٠٠). إنني لا أكاد أصدق عينيّ وأنا في الموعد المضروب حسب الخطة وظننا أن أمرك قد انكشف وأنك تعرضت للقتل وفشلت مهمتك فكان حزننا مضاعفا

لم ينطق ماجد.. كانت عيناه تعكسان كل آلام الحب ومرارته وهتف (م) بنفس اللهجة السعيدة: إن رئيس المخابرات مُصِّر على مكافأتك هذه المرة. لقد قمت بعمل رائع لا مثيل له، ولم نسمع عن أي عميل أو رجل مخابرات في العالم كله قد قام بما قمت به من عمل رائع. لقد استطعنا أن نسدد ضربة قاصمة للأعداء ونثبت لهم أننا حينما نرغب، نكون أشد شراسة وتوحشاً. وقد اختاروا هم هذا الطريق منذ البداية.. فليتحملوا الآن نتائجه

والتقط تقريراً من فوق مكتبه وهو يقول: إن أكثر من عشر دول عرضت شراء الغواصة التي احضرتها معك بثمن يفوق بكثير كل ما توقعناه.. ولكننا نفكر في الإحتفاظ بها لندعم قواتنا البحرية.

وتكون ذكرى لانتصارنا الباهر على أعدائنا في هذه الموقعة التي تتحدث عنها كل أجهزة المخابرات في العالم، بعد أن كشفنا لهم حقيقة «الدائرة الجهنمية». واشتعلت عيونه وهو يقول مستطرداً: لقد حالفنا حُسن الحظ في كل شيء هذه المرة.. فإن ناقلة البترول «بدر» تم إصلاحها ولم تغرق وواصلت رحلتها بسلام وكل هذا بفضلك.

ومال للأمام قائلاً: لا يمكنك أن ترفض هذه المرة حفل التكريم الذي أمرت به القيادة للاحتفاء بك.. هل تعرف أن تفاصيل هذه العملية سوف يتم تدريسها لكل عملاء الأقسام المختلفة باعتبارها مثلاً نادراً على قدرة العميل المصري في التغلب على كل الصعاب التي تواجهه مع كل الأوضاع المعاكسة. بل إن بعض أجهزة المخابرات الكبرى في العالم قررت تدريسها لعملائها أيضاً باعتبارها عملاً فذاً.

لم ينطق ماجد وظل صامتاً شارداً. وتساءل (م) بدهشة: هل تسمعني يا رقم (٧٠٠). لماذا لا تجيب؟

رفع ماجد نحو رئيسه عينين مبتلتين بالأحزان والمرارة. وتجهم وجه (م) وهو يقول: إنني أعرف ما تفكر فيه. لقد مررنا جميعاً بأوقات صعبة وأزمات عصيبة كانت تتطلب التضحية حتى بأقرب الناس إلينا في سبيل وطننا. وقطع (م) عبارته ذاهلاً وهو يقول: هل تبكي يا رقم(٧٠٠)

في صوت مقتول أجاب ماجد: إنك لا تدري طعم المرارة في هذه الدموع يا سيدي. في حزن قال (م): لقد جربتها من قبل، يوم اختطفت ابنتي «سوسن» وخشيت عليها من الموت إنني أعرف طعم هذه الدموع جيداً، ولكني أشفق عليك منها إنني أيضاً لا أستطيع أن أمنع دموعي لما حدث.

وأخرج (م) منديلاً من جيبه راح يجفف به دموعه متألماً. ثم ضغط على زر بجواره. فانفتح باب قاعة الاستراحة بجواره وظهر في مدخله كائن صغير بوجه باسم وعينين لامعتين وضفيرتين تنتهي كل منهما بشريط أحمر زاهٍ.

— «ريتا»

صرخ ماجد بعيون مبتلة بذهول. ثم التفت نحو [illegible] وتأمل ذاهلاً معالم الحزن في عينيه الممتلئتين بالدموع. ثم اندفع كالمجنون نحو «ريتا» ورفعها فوق ذراعيه وراح يشبعها عشرات القبلات وهو لا يصدق أنها بين ذراعيه. حية باسمة وراح يهتف بها «ريتا» حبيبتي كيف حالك. هل أصابوك بأذى. كيف نجوت منهم. إنني لا أصدق عينيّ.

تأملته الصغيرة بوجهها الباسم المشرق في دهشة قائلة: لماذا تأخرت «يا بابا» لقد فقدت عينيك بسبب تأخيرك. ولكن «عمو» كان يلعب معي لكي يسليني وأنت غائب وأشارت الصغيرة نحو (م) فحدق فيه ماجد ذاهلاً بدون أن يفهم. وقف (م) وهو

ما يزال يمسح دموعه. لقد أعادتني هذه الصغيرة الشقية إلى طفولتي فرحنا نلعب ألعاباً كثيرة.

— ولكن..

ولم يكمل نصفها ماجد، فقد شعر أنه عاجز حتى عن الكلام في هدوء. قال (م): هل كنت تظن أننا سنترك صغيرتك بلا حراسة. لقد كان هناك أكثر من حارس سري حول منزلك. وعندما شعرنا أن هناك من يحاول التسلل إلى المنزل لاختطاف الصغيرة قبضنا عليه، وقمت بنفسي بحماية « ريما » بدون أن يفهم. وأخيراً قال في صوت مليء بالدهشة: ولكنك كنت تبكي الآن أمامي ويبدو عليك حزن شديد؟

(م): هذا صحيح. لأن عينيّ تؤلمني بالرغم من كل الأدوية التي عالجتها بها، فهي مصابة بالتهاب يتسبب في سقوط دموعي رغماً عني .. وهذا ما يحزنني بشدة!

وهتفت الصغيرة قائلة: انظر يا « خالو » ماذا أحضر لي « عمو » لألعب به؟

واندفعت إلى قاعة الاستراحة.. ثم عادت ممسكة بشيء معدني عجيب الشكل بين أصابعها، ووضعته فوق الأرض ثم أدارت « زمبلك » قوي به جعله يتحرك بطريقة غريبة.

وحدق ماجد في ذلك الشيء غير مصدق.. كان عبارة عن با

معدنية تتحرك أصابعها فوق الأرض كأنها حشرة كبيرة زاحفة

هتف ماجد بدهشة إلى (م) الذي قال ببساطة: إنه تذكار صغير سوف يجعلنا لا ننسى « جاك سيمون ».

هتفت « ريتا » وهي تطارد اليد المعدنية المتحركة في سعادة إنها لعبة رائعة. ابتسم (م) وهو يراقب الصغيرة، ثم تنهد وهو يقول: نحن أيضاً أحياناً نلعب ألعاباً رائعة، ولكنها ألعاب خطرة أليس كذلك يا رقم (٧٠٠)؟

ابتسم ماجد وامتلأ وجهه بتعبير شديد من الفرح والسعادة. واحتضن صغيرته وقد امتلأت عيناه بالدموع التي لم يستطع حبسها ولكن مذاق الدموع هذه المرة كان مختلفاً.. مختلفاً تماماً بكل تأكيد.

* * *

الفهرس

هذه العملية :

تأليف : مَجدي صَابر

« الدائرة الجهنمية »

دائرة من الرعب في قلب المحيط الاطلنطي.. حيث لا تنجو سفينة تمر بداخلها.. وكل ما يتبقى منها بعض الاخشاب الطافية فوق وجه الماء.. ويكون على ماجد الذهاب إلى تلك الدائرة الجهنمية. حيث تقع جزيرة غامضة نائية ــ يقوم على حراستها جيش من البشر والآليين. هم المسؤولين عن غرق السفن في الدائرة الجهنمية.

وتكون مهمة ماجد هو تدمير الجزيرة الغامضة ــ الملعونة ــ فهل يفلح في ذلك ؟

دار الجيل
بيروت


تحيا مصر
تاريخ
مصر


BLUE BIRD
Scan By : M.Raafat & Rabab